ما قبل
يوم القيامة بليلة

مجموعة قصصية

تأليف

أحمد على فؤاد

شكر خاص جداً لعائلتى العزيزة علي دعمها الدائم لي...

وبشكل خاص أوجه الشكر لأخي الكبير "محمد" علي تشجيعه ودعمه ومساعدته لي دائماً في هذا العمل بل يكاد أن يكون هذا الكتاب مناصفة بيننا...

فخور أنك أخى الكبير وداعم لي دائماً.

وأود أن أشكر جميع أصدقائى المقربين علي تشجيعهم لى منذ كتابة أول قصة قصيرة وتحفيزهم المستمر علي إكمال كتابة أفكاري

وشكر خاص أيضاً

إلي الأستاذة "لمياء السعيد" صاحبة **دار السعيد** علي دعمها ونشر أول كتاب لى.

ما قبل يوم القيامة بليلة

في منزل متوسط يعيش شاب وحيد في منتصف الثلاثين من عمره يدعي "عاصي" طويل القامة عريض المنكبين شعره أسود داكن ووجهه عبوس بعض الشيء يحب أن يغلق غرفته دوماً ويستمع للموسيقي في ضوء خافت ويتراقص مع ظله المرسوم علي الحائط وهو يستمتع بالمشروبات الكحولية ولكن تلك المرة كانت مختلفة، فقد رأي ظله ثابتا لا يتحرك وينبُت من رأسه قرنا شيطان.

أمام أحد الشواطئ في منتصف فصل الشتاء يقف رجل في الستينيات من عمره يدعي "مالك" متوسط القامة، جسده ضعيف بعض الشيء بسبب كبر سنه، شعره أبيض اللون ووجهه به تجاعيد كثيرة من الحياة، يستنشق الهواء الجميل ويستمتع به وتذكر حينما كان يداعب خصلات شعر تلك الفتاة التي رآها للمرة الأولي علي هذا الشاطئ و التى صارت زوجته، يتذكر أجمل الأوقات معها ولكن سرعان ما تساقطت دموعه وهي ليست معه الآن، فموتها أخذ الجميل من حياته ورحلت للأبد. وفجأة بدأت أمواج البحر تعلو واشتدتّ الرياح وأسماك البحر بدأت تتصارع وخرجت سمكة قرش كبيرة تلتهم الأسماك الصغيرة الأخرى وتقترب من الشاطئ لتلتهم "مالك" ولكن يظهر حوت ضخم للغاية يلتهم سمكة القرش ويعود لقاع البحر وسط الأمواج الشديدة والأرض تهتز بشدة والمنازل تتساقط من حوله وتنشق الأرض وتبتلع كل من عليها و"مالك" يحاول الهروب وظل يركض نحو المجهول وهو خائف مما يحدث حتي رأي طريقا كبيرا هادئا للغاية لا تسقط فيه المنازل ولا تنشق فيه الأرض، كان مظلماً قليلاً وبه ضوء خافت بسيط وممتلئ بالأشجار الكبيرة الملتفة حول بعضها البعض التي تُشبه الغابة، فاحتمي في ذلك الطريق وسار فيه فوجد علي يمينه سيارة بداخلها فتي عارٍ يجلس فوق فتاة عارية ويمارس الجنس معها ويُقبلها بلذة وهي تتألم وبجانب السيارة شخص مقتول ورأسه منفصلة عن جسده ويبدو أن الفتي الذي داخل السيارة هو من فعل هذا من أجل أن يمارس الجنس مع تلك الفتاة، فأكمل "مالك" سيره في ذلك الطريق فرأي شابين يقبلان بعضهما البعض بشهوة وكلاهما يمسك عضو الآخر، ظل يركض حتي رأي في نهاية الطريق منزلا كبيرا هادئا ينبعث منه ضوء خفيف فوجد باب المنزل مفتوحاً فدخل ليحتمي من أولئك الناس وتلك الذنوب بالخارج، وفور دخوله أغلق الباب وأحكم غلقه، وسار في ممر واسع بهذا المنزل تفوح منه رائحة كريهة جداً كفساد أعمال رجل في الدنيا ومات عليها وفي الطابق العلوي يجلس "عاصي".

- عاصي -

أهلاً بك أيها الزائر.

صوت أتي من الطابق العلوي فسار "مالك" تجاه الصوت فوجد غرفة مفتوحة تفوح منها رائحة لا تطاق كرائحة جسد فارق الحياة منذ شهور، فدخل "مالك " الغرفة... وبدأ "عاصي" الحديث معه.

- عاصي -

أتعلم ؟ قد يُبعد الله عنك الجميل الذي أردته.. ليرُزقك بالأجمل الذي أراده لك.

- مالك -

عفواً !! ... ما الذي تعنيه ؟

- عاصي -

هل أنت تائه ؟

- مالك -

نعم .. كنت أجلس أمام الشاطئ وفجأة رأيت جميع المنازل تُهدم ماعدا ذلك المنزل وفي الطريق إليك شاهدت أشياء غريبة.

- عاصي -

ولماذا تلك الأشياء التي رأيتها غريبة ؟

- مالك -

ربما لأن الله حرمها في جميع الأديان!

- عاصي -

ماذا كنت تفعل لو كنت أنت الله ؟

- مالك -

ما هذا السؤال! بمن تؤمن يا فتي؟

-عاصي -

أنت ضيف في منزلي إذاً أنا من يطرح الأسئلة وأنت من يُجيب؟

- مالك -

هل جُننت ؟

- عاصي -

لم أُجن بعد .. أنا فقط مالك هذا المنزل وأنت الضيف فيحق لي السؤال ويحق لك الإجابة

- مالك -

أنا لا أقبل بهذا

- عاصي -

حسناً .. إليك الطريق الذي أتيت منه .. اذهب وأرني كيف سوف تتعامل مع هؤلاء في الخارج

يخرج "مالك" من المنزل ليشاهد من حوله من يهرول عارياً نحو المجهول وشاب يغتصب فتاة ويهددها بقتلها وفي الجهة الأخري طفل صغير مقتول ويقف أمامه الجميع يأكلون جسده فمنهم من يأكل يديه ومنهم من يأكل رأسه وآخر ممسكاً بأمعائه ويلتهمها بشراهة والفوضي أصبحت في جميع الأنحاء بالخارج .. ليعود ويدخل داخل المنزل من جديد ليحتمي فيه.

- عاصي (يضحك بسخرية) -

لما العودة يا رجل ؟ .. هل تخاف الموت ؟

- مالك -

لا أخاف الموت .. أنا فقط أخاف من المعصية

- عاصي -

وهل ما في الخارج معصية ؟

- مالك -

بالطبع معصية

- عاصي -

حسناً سوف أسألك سؤالا آخر... لماذا لم يسجد إبليس لآدم؟

- مالك -

لأن إبليس كان مغروراً.. رفض السجود لسيدنا آدم المخلوق من طين.. وهو يري أنه أفضل منه لكونه مخلوقا من نار..

- عاصي -

ولماذا لم تفكر أنه اختبار من الله بعدم السجود لأحد غيره وأن جميع الملائكة فشلوا وإبليس وحده هو من نجح فيه

- مالك -

لو ما تقوله صحيح لما قامت الدنيا حتي الآن وستنتهي قريباً !

- عاصي -

ولما لم تفكر أنه مجرد قدره المكتوب عليه، أن يعصي الله وأنه نجح في قدره المكتوب، وأن الله هو من حكم عليه بذلك للأبد، حكم عليه بالعصيان وجلوس في النار طيلة حياته بما أنه مخلوق منها.

- مالك -

نحنُ في الدنيا مُسيرون مُخيرون، لذلك فعل إبليس هذا والله يعلم أنه سيخالف أمره

- عاصي -

حسناً، ماذا كنت ستفعل لو كنت أنت الله ؟

- مالك -

لما هذا السؤال مرة أخري ؟

- عاصي -

فقط أجبني ولن أطرح هذا السؤال مجدداً، ماذا كنت ستفعل بهؤلاء البشر في الخارج لو كنت أنت الله ؟

- مالك -

بالطبع سأتخلص منهم جميعاً فهم يفسدون في الأرض

- عاصي -

أتري ؟ .. أنت سوف تفعل بهم هذا ؟ ... والله لم يفعل

- مالك -

أتظن أنني أفضل منه ؟

- عاصي -

ولما لا أيها الرجل

- مالك -

أستغفر الله .. من أنت أجبني ؟

- عاصي -

ولماذا تطلب الغفران من الله .. وهو لم يفعل ما سوف تفعله أنت ؟

- مالك -

بالطبع الله سيفعل ما هو أفضل دائماً

(يأتي عاصي بزجاجة مشروب كحولي)

- عاصي -

تفضل تناول هذا .. سيجعلك تفكر بشكل أفضل

(يتناول مالك المشروب)

- مالك -

شكراً لك ..

- عاصي -

ما رد فعلك لو أخبرتك أنني أستطيع أن أوقف كل الذي بالخارج

- مالك -

كيف ؟

- عاصي -

لأنني أنا من فعل بهم هذا، وفعلت ما أدىّ بهم إلى ذلك، ليفعلوا كل هذا وأنت قد فعلت مثلهم أيضاً

- مالك -

ماذا تقول! أنا لم أفعل مثل هذه الأشياء أبداً...

- عاصي -

لا تنكر يا عزيزي فقد فعلت وهذا المنزل يشهد علي جميع أعمالك الفاسدة حتي فاحت منه رائحة أعمالك وبالطبع لن تتذكر ذلك الآن.. فزوجتك التي كنت تتذكرها منذ قليل .. أنت من أنهيت حياتها.. بمثل هذه الأشياء التي في الخارج !

- مالك -

بالتأكيد أنت شخص مجنون أنا لم أفعل ولن أفعل تلك الأشياء

- عاصي -

بعد قليل ستدرك أنك فعلت ذلك لا تقلق فقط أخبرني ماذا سيكون رد فعلك لو أخبرتك أنك لست بمنزل من الأساس وأنت ضيف عندي في مكانك الأبدي

- مالك -

لا أفهمك ..ماذا تقصد ومن أنت ؟

- عاصي -

انظر حولك وستعرف من أنا

(ينظر "مالك" من حوله ويري المنزل قد تغير تماماً)

- مالك -

ما هذا المكان الغريب !

- عاصي -

لما لا تلقي نظرة بالخارج ؟

يذهب "مالك" للخارج ليجد الطريق هادئاً تماماً وليس به تلك الفوضي ولا يوجد أي شخص .. ومن حوله الخراب في جميع الأنحاء

- مالك -

ما الذي حدث بالخارج !

فيخرج للطريق مرة أخري فيري الشمس تشرق من مغربها وعلي يساره جيش من البشر يركض عارياً يشعر "مالك" بالخوف مرة أخري، ويعود للمنزل فلا يجد "عاصي" وأصبح المكان ضيقا للغاية ومليئا بالأتربة والرمال والروائح الكريهة ولا يستطيع الحركة وأصبح الخوف مسيطرا عليه وظل يبكي علي ما يحدث له وبدأ يتذكر ما فعله طيلة حياته وجسده يرتعش من شدة الخوف وظهر شخص علي يمينه صامت وذو ملامح مبهمة وظهر شخص علي يساره مبهم الملامح أيضاً وفي يده قلم ويكتب شيئاً ويبكي بشدة كبكاء "مالك" فيدرك أنه جالس في قبره الآن .. وأن هذا المنزل ما هو إلا أعماله في الدنيا ويظهر "عاصي" أمامه ويخرج من رأسه قرنا شيطان ويحدثه قائلاً:

"قد يُبعد الله عنك الجميل الذي أردته... ليرزقك بالأجمل الذي أراده لك... مرحباً بك يا صديقى في منزلنا الأبدي الجديد"

عم محروس

دبت الحياة لجسده من جديد بعد فترة نوم قليلة لا تتجاوز الخمس ساعات.

استيقظ وعيناه مازالت تريد النوم لكنه لا يستطيع فتدارك نفسه ذاهباً للحمام فى الجهة المقابلة للغرفة الضيقة التى بها نافذتان .. نافذة تطل على الطريق والأخرى على "المنور" و ترابيزة صغيرة للطعام ورغم برودة الشتاء إلا أن الغرفة تفوح منها روائح الطبيخ ممزوجة برائحة الحمام المشترك الكريهة.

زوجته تدعي "الست فوزية " وبجانبها ينام ستة أطفال، مرأة عابسة الوجه جسدها ضخم وقد يخيفك شكلها أحياناً. ذهب للحمام القبيح الشرك تاركاً الغرفة وبعد أن أعد عدته فى حوالى عشر دقائق تقريباً.

ترك الغرفة والهم داخلها ليستلم ورديته فى الترام، وكان يجد فى تلك المهنة الروتينية متعة فإنها أفضل قليلاً من ذلك الهم المميت الذى يصبح ويمسى عليه.

مرت الأيام المملة بلا جديد وذات مرة لم يمر هذا الحدث مرور الكرام. الحدث الذى لفت انتباه "عم محروس" وجميع الركاب داخل عربة الترام.

رجل يرتدى من الملابس أغلاها ثمناً وشكلاً، بدلة سوداء لامعة وقميصا ناصع البياض كالحليب مرتدياً فوق رأسه "طربوشا" أحمر كدم الغزال وممسكا بيده اليسرى حقيبة سوادء كالحقائب التى يراها فى الأفلام دوماً ويده اليمنى ممسكة بيد امرأة نادراً ما يُرى فى أنوثتها وجمالها، امرأة ترتدى فستاناً أحمراً قصيراً للغاية يكاد يظهر مفاتنها للجميع مع شعرها الأشقر الجميل ويتدلى من رقبتها عقد من الماس يزين صدرها شبه العارى. يصعد الرجل وامرأته ويجلسان فى أحد مقاعد الترام. فلم تمر أربع محطات وكانت الخامسة هى مكان نزولهما وتركهما للترام، فى آخر دقائق الوردية كان "عم محروس" يمر بين عربات الترام ويلقى بنظرات سريعة إلى جميع المقاعد كالعادة قبل أن يُسلم الترام لزميله "عم إسماعيل" وكانت الصاعقة الكبرى فى رؤيته للحقيبة السوادء موضوعة بجانب المقعد لم يتحكم فى أعصابه والتوتر بداخله من تلك الدهشة نظر حوله وهو يخشى أن يراه أحد واتجه مسرعاً نحو مقدمة العربة وأخذ قطعتين من القماش الذي تعطيه إياه دائماً "الست فوزية" محاولاً إخفاء الحقيبة بهما، وهو يحملها مسرعاً إلى أقرب مأوى بعيداً عن أعين الناس لكى يسكت شهوة الفضول لمعرفة ما بداخل الحقيبة، فقد وصل لمأوى مظلم معتقداً ألا أحد يراه ثم أسرع فى فتحها وكانت الدهشة التالية؛ أموال لا حصر لها وعُقد ثمين يشبه عُقد تلك المرأة المثيرة ومن شدة فرحته شُل عقله وأفكاره تماماً لبضع دقائق وكل ما أراده هو إخفاء تلك الحقيبة.

أعاد التفكير مراراً وتكراراً حتى اقتحمته فكرة إخفائها بالقرب من غرفة معيشته.

وبالفعل قام بذلك ودخل الغرفة وأكل من الطعام الموجود ثم ذهب للنوم وذهب كل من "ست فوزية" والأطفال إلى النوم وكان انتظاره طويلاً حتى ذهبوا فى أحلامهم وإذا به تاركاً الغرفة المشؤومة ومعه الحقيبة هارباً.. متجهاً إلى محطة مصر راكباً القطار المؤدى إلى مدينة "الأسكندرية" مدينة العشق والجمال.

مرت ساعات داخل القطار وقضي معظمها فى النوم محتضناً الحقيبة، حتى وصل لمدينة العشق والجمال.

وأول شيء فكر به هو حجزغرفة فى أفضل فنادق المدينة وهناك قضي عدة أيام من أفضل أيام حياته، إلى أن رأى ذات مرة فتاة تكاد إثارتها أن تقتله وأطال النظر إليها حتى جاءت الفرصة ليتكلم معها، كان ذلك ممتعا للغاية وقد علم بعد ذلك أنها عاهرة من عاهرات هذا المكان فأخذها وجلس على ساحل البحر فى هذا البرد القارص وكل منهما يتناول الكثير من الخمور حيث منظر الأمواج وهى تتصارع مع بعضها البعض ولا شاغل لهما إلا المتعة وأنفق أموالاً لم ينفقها طيلة عمره تقريباً وبعد أن قضيا يوماً جميلاً والمنظر الرائع من حولهما ورأيا الليل فى طلعته الساحرة فى عجائب ألوانه والقمر الساطع والأفق اللامتناهي ترك كل هذا وأخذها إلى غرفته فى الفندق ليكمل ليلته الرائعة ويمضى معها وقتاً جميلاً على سرير واحد وممارسة الجنس والمتعة معها كأنه لم يمارسه من قبل في حياته وإن ممارسته مع الست فوزية كانت أشبه بممارسته مع مرتبة قطنية قديمة بدينة لا يشعر بأى إثارة تجاهها.

فمرت ساعات حتى استيقظ "عم محروس" وجسده عارٍ تماماً وفى كامل الخمول من كثرة الخمور التي شربها والممارسة الطويلة للجنس مع تلك العاهرة الجميلة، فعاد لوعيه وإذا به لم يجد تلك الفتاة فى الغرفة وأسرع نحو مخبأ المال فى الدولاب فلم يجد شيئا ! حتى العُقد الثمين لم يجده فقد أخذت العاهرة كل شيء حتى لم تترك له بعض المال ليحاسب الفندق أو يعود به للقاهرة.

ظل يفكر كثيراً معتقداً أنه لن يعيش أيام الفقر مرة أخري وأنه كاد أن يعيش باقي عمره سعيداً بتلك الأموال ولكن أتت تلك العاهرة وأخذت كل شيء معها حتي أحلامه السعيدة، ولم تترك له إلا الهم من جديد فأصابه الجنون وذهب إلي شرفة الغرفة، ليلقي بنفسه من أعلى ويرتطم بالأرض وينفجر كل شيء بداخله ودماؤه من حوله وهو ملقى على الأرض.

فيفتح "محروس" عينه مفزوعاً من ذلك الحلم الغريب ليرى امرأة تحاول إيقاظهُ، لكن ملامحها لا تشبه ملامح "الست فوزية" ملامحها كانت قريبة من تلك المرأة المثيرة ذات العُقد المتدلى عليها التى رآها فى الترام وتردد قائلة: محروس.. محروس هيا استيقظ.. لنلحق بموعدنا...

ولم ير الغرفة الحقيرة ولم يشم رائحة الحمام المشترك الكريهة؛ بل هو فى مكان أفضل كثيراً ورائحته جميلة للغاية وذهب للحمام ليأخذ حمامه المعتاد فكان مختلفاً تماماً عن ذلك الحمام القبيح في تلك الغرفة المشؤومة.

ورأى تلك المرأة المثيرة وهى ترتدى الفستان الأحمر القصير الذي يكاد أن يظهر مفاتنها للجميع، مع منظر شعرها الأشقر الجميل ويتدلى من رقبتها عُقد من الماس يزين صدرها شبه العارى.

بجانبها الحقيبة السوداء التى قد يراها فى الأفلام وتلك البدلة السوداء اللامعة وهو يرتديها ووصل اندهاشُه لذروته ولم يعد يفهم شيئا عند سماعه تلك الجملة من المرأة المثيرة وهى تقول:

"لن نذهب بسيارتنا الخاصة لتلك العصابة فسوف نذهب لمحطة الترام حتى لا نتأخر على الميعاد لنُسلم لهم تلك الحقيبة".

رابع كادر

- مشهد (1) والأخير - كورنيش النيل - الزمالك ليل / خارجي

صوت فرملة إطارات سيارة وبداخل السيارة شاب في عمر الثلاثين وفتاة في منتصف العشرينات وتقف السيارة أمام كورنيش النيل في تمام الساعة 12 منتصف الليل

- سليم -
- بنبرة صوت غاضبة قليلاً -
متهيألى المكان ده كويس وهادى

- يارا -

تمام كويس أنا بحب المكان ده أصلاً

- سليم -
- مع نفس النبرة وابتسامة صفرة -
طيب كويس إننا وقفنا هنا

- يارا -
- ترد ساخرة -

دى أحلى حاجة بعد البروفة المتعبة أوى أوى أوى النهاردة.. لدرجة إني مش قادرة أسوق العربية وسوقتها أنت

- سليم -
- ينظر سليم بإستعجاب -

والله !!.. هو أنتى بتسمى الساعة اللي جتيها في الآخر دى بروفة!

- يارا -
- ترد وعلى وجهها ابتسامة خفيفة -
أنا بهزر معاك يا سليم عشان تفك شويه.. شايفاك مضايق.. وعموماً أنا آسفة تانى وتالت مرة وكمان أنت عارف اني معرفش حاجة في وسط البلد أنا متعودة علي الاستديو اللي بنروحه في مصر الجديدة ودي أول مرة اجي الاستديو ده فطبيعي اني اتأخر عليك

- سليم -
- يبدأ الهدوء يظهر على وجهه -
ماشي يا يارا بس ياريت متتكررش تانى

- يارا -
- تستسمحه عذراً -
حاضر والله.. آخر مرة.. ممكن تفك بقي كده احنا لسه بنبدأ اليوم

- سليم -
ماشي يا ستى .. انزلى يللا عشان نقعد في الهوا الجميل ده شويه وخدي القهوة معاكي

- يارا -
حاضر .. فرنساوى صح ؟

- سليم -
أيوه فرنساوى زي ما بتحبيها

تنزل يارا من السيارة ومن الناحية الأخرى ينزل سليم ليقفا أمام النيل على الكورنيش

- سليم -
- يرتشف من القهوة -

لسه سخنة مبردتش اهي

- يارا -
- ترتشف يارا أيضاً من القهوة -

طيب كويس.. قولي بقي انت عملت إيه في البروفة المرة دى؟

- سليم -
- يترك القهوة بجانبه ليجيبها -

مفيش حاجة جديدة محجزتش وقت كبير أصلاً عشان الاستديو اللي في مصر الجديدة كان محجوز كله ف ده اللي لقيته فاضي حجزت ساعتين بس عملت كام مشهد وزي ما شوفتي كدا وخلصت...

- يارا -

تمام .. طيب والمرة الجايه هتشغتل على إيه؟

- سليم -

لسه محددتش لما تيجى المرة الجايه.. هي الساعة كام؟
- يارا -
12 وربع .. في حاجة ولا إيه؟

- سليم -

لا مفيش حاجة.. بالعكس ده أنا حابب القعدة معاكى

- يارا -
إزاى ؟

- سليم -
بحب اقعد واتكلم معاكى عشان دماغك قريبة مني

- يارا -
بجد ؟

- سليم -
آه والله بجد انتي أكتر واحدة عرفتها دماغها قريبة مني وحبيتها

- يارا -
هو انت بتتكلم بجد ولا بتهزر!

- سليم -
بتكلم بجد فعلاً مش بهزر

- يارا -
و يا تري قولت كده عشان سهرانة معاك بس دلوقتى

- سليم -
لا أنا مقولتش ده عشان سهران معاكى دلوقتى.. أنا قولته عشان كان نفسي من زمان أقوله يمكن مش من أول نظرة شوفتك فيها بس ممكن من رابع كادر

- يارا -
رابع كادر! .. إزاى؟؟

- سليم -
يعنى أنا "بحبك" من رابع كادر أخدته ليكي

- يارا -
- تبتسم يارا -
عشان مخرج هتكلمنى بلغتك

- سليم -
لا أنا فعلاً قصدي كادر

- يارا -

إزاى؟ .. كنت بتصورني يعني؟

- سليم -
آه كنت بصورك وبراقبك.. من أول مرة عرفتك فيها عشان أقعد دلوقتى قدام أجمل بنت شوفتها في حياتى واهو أديني وقعت في حبك من رابع كادر!

- يارا -
طيب وفين الصور اللى صورتهالى؟

- سليم -
أنا مصورتكيش بالكاميرا أنا صورتك بعيني.. عيني هى الكاميرا اللى بحب اصورك بيها وتفضل الصورة عايشة في خيالى لحد ما اشوفك تانى

- يارا -
يا سلام! .. بجد؟؟

- سليم -
يعنى تعرفى أنا واخد ليكى اكتر من 100 كادر من ساعة ما قعدنا لحد دلوقتى

- يارا-
حبتنى بالطريقة اللى انت بتحبها

- سليم -
تقدري تقولي كده

- يارا -
بس انت ليه طول الفترة دى كلها مقوتليلش اشمعنى النهاردة ؟

- سليم -
مش عارف.. يمكن كنت خايف اقولك قبل كده تبعدى عنى وترفضيني.. كنت خايف معرفش أشوف أجمل واحدة شوفتها في حياتى تانى!

- يارا -

- تترسم ابتسامة بريئة على وجه يارا ثم تجيبهُ -
بس انت اهو قولت اللى كان نفسك فيه أخيراً وانا ولا أحرجتك ولا رفضتك وعلي فكرة أنا كمان كنت مترددة أقولك إنى معجبة بيك بس انت النهاردة سهلت عليا اقولهالك من غير خوف وكسوف...

- سليم -

- يبتسم سليم إبتسامة خفيفة -

- يارا تُكمل كلامها -
أنا كنت عايزة اقولها من زمان عشان أنت الوحيد اللى اتعاملت معايا بطريقة مختلفة

- سليم -
مختلفة إزاى؟

- يارا -
بص انا حياتى روتينية جداً مفيهاش جديد.. الحاجة الوحيدة اللى بطلع فيها كل طاقتي هى التمثيل.. هو الحاجة الإيجابية في حياتى دلوقتى اللى بحاول فيها اخرج نفسي من كل حاجة سلبية شوفتها في حياتى

- سليم -
حاجات زى إيه.. احكيلي

- يارا -

أنا ماما متوفية من وأنا صغيرة ومليش اخوات وبالنسبة لصحابي فمكنش ليا صحاب كتير حتي في الجامعة صحابي الولاد كانوا معرفة سطحية كلهم ومكنش في غير بنت واحدة صاحبتي هى اللى قريبة مني من أيام الجامعة وماتت من كذا سنة وبابا بحكم شغله الكتير دايماً بيكون مشغول في أغلب الأوقات هو آه موفرلى كل حاجة بس دماغه مش معايا خالص.. دايماً لوحدي لحد ما ظهرت انت وبقيت معايا ولأول مرة محسيش اني لوحدي

- سليم -
وهفضل معاكي علي طول عمري ما هسيبك صدقيني

- يارا -
أنا بحبك

- سليم -
وأنا كمان والله بحبك

- يارا -
- تبتسم البنت ابتسامة خفيفة ويرن هاتفها وتُجيب على والدها -

أيوه يا بابا .. أنا قاعدة مع صحابي شويه وجايه .. حاضر يا بابا .. و انت كمان ... باى باى

- سليم -
- علامات القلق على وجهه -
اتأخرتى ولا إيه ؟

- يارا -
لا مش متأخرة ولا حاجة ده بابا بيتصل يطمن عليا بس انا قاعدة معاك مش هقوم دلوقتي

- سليم -
مقولتلوش ليه انك معايا ؟

- يارا -
هو ميعرفكش أصلاً عشان اقوله

- سليم -
ماشي تمام .. دي حاجة كويسة عشان نقعد براحتنا

* تبتسم يارا ثم يقاطعها سليم *

- سليم -
فاكرة الفيلم اللي كنت بألفه وكلمتك عليه قبل كده

- يارا -
آه أكيد فاكراه .. وصلت لحد فين في السيناريو بتاعه؟

- سليم -
أنا خلاص قربت أخلصه .. فاضل كام صفحة في الاسكربت

- يارا -
مش ده اللي كان بيتكلم عن إنتقام شخص لأبوه؟

- سليم -
آه هو .. إنتقام بسبب خلاف بين اتنين رجال أعمال .. واحد هيقتل التاني وهيلبسها لحد تالت خالص

- يارا –

وإيه سبب الخلاف بينهم

- سليم -
مصالح شخصية لسه موضحتهاش في السيناريو

- يارا -
و انت هتجيب مين اللى هينتقم في الفيلم؟

- سليم -
ابن الراجل اللي لبس القضية واللي أصلاً كان شغال في شركة رجل الأعمال اللى اتقتل

- يارا -
وابنه هيعرف منين إن أبوه مظلوم!

- سليم -
أكيد دي مش هتفوت عليا في الأسكربت .. أبوه هيقوله كل حاجة وهو بيزوره في السجن

- يارا -
والراجل اللى إتظلم ده هيلبس القضية إزاى؟

- سليم -
رجل الأعمال الجاني إدى المحامي بتاعه فلوس وقدر يرشي الناس اللي شغالة في شركة رجل الأعمال المقتول عشان يشهدوا علي الراجل الغلبان وياخد إعدام

- يارا -
وابن الراجل المظلوم ده هينتقم ازاى وهيبدأ بمين ؟

- سليم -
هينتقم من كل اللى ظلموا أبوه سواء بشكل مباشر أو لأ
وأنا كاتب إنه هيبدأ بالمحامي الأول وبعديه رجل الأعمال

- يارا -
هيقتلهم يعني ؟

- سليم -
آه بس قبل ما يقتلهم.. هيقتل ولاد المحامي الأول
عايز أجيبه يتعذب الأول قبل ما يموت ويتحسر علي خسارة أقرب الناس ليه

- يارا -
بس انت مش شايف ان ده ظلم وان ولاد المحامي ده ملهمش ذنب؟

- سليم -
وابن الرجل المظلوم كان إيه ذنبه؟

- يارا -
انت كده عايز تطلع البطل معقد ومريض من اللى حصل في حياته...

- سليم -
مش بالظبط.. ولكن كلنا مرضي نفسيين بس أمراضنا مش بتطلع غير في مواقف معينة بتظهر ويبدأ مرضنا يتحكم فينا ويوجهّنا وأعتقد إن هي دي العدالة الإلهية.. وإن فلسفة الموت والحياة والإنتقام عشان اللى بنحبهم فلسفة معقدة جداً وملهاش نهاية وده اللي هيحصل لبطل الفيلم

- يارا -
ورجل الأعمال كتبت حكايته ولا لسه

- سليم -
لا لسه بكتبها

- يارا -
هتكتب ايغه طيب قولي

- سليم -
هخليه يقتل ولاده الأول وبعد كده هيقتله زي المحامي بالظبط

- يارا -
وهيقتل ولاده ازاى؟

- سليم -
لسه محددتش بس بفكر يقتلهم بالسم

- يارا -
إزاى؟

- سليم -
يعني مثلاً هيحاول يقرب منهم واحد واحد ويكسب ثقتهم وبعد كده يقعد معاهم في مكان جميل ويحط السم في الحاجة اللي بيحبوها

- يارا -

- تتساقط وتسند علي سور الكورنيش وتتنفس بصعوبة شديدة وتتكلم بحشرجة في صوتها -

- سليم -

- تظهر علامات القلق والخوف علي وجهه -
مالك يا يارا في إيه ؟

- يارا -
- لا تستطيع الرد عليه -

- سليم -

- يخرج تليفونه فيجده فاصل شحن فيطلب منها هاتفها -

تليفوني فصل شحن هاتي تليفونك بسرعة نتصل بالإسعاف أو أى حد يجي يساعدنا

- يارا -
- يزداد العرق علي وجهها -

- سليم -

ألو.. الأستاذ مراد صبري؟
بنت حضرتك لقيتها ميتة ومرمية على كورنيش الزمالك .. أنا ؟!.. أنا فاعل خير

- يارا -

تتفاجأ ويظهر على ملامح وجهها التفاجؤ ويبدأ جسمها في الشلل بالتدريج ولا تستطيع التحرك.

يغلق سليم الهاتف وينهض ويلقي بمفاتيح السيارة بجانب يارا ويسير وحده إلي المجهول...!!

قطع

النهاية

دكتور يعقوب

شخص يطرق على الباب وهو يتنفس بصعوبة نتيجة ركضه لكي يلحق بجلسته الأولى له مع طبيبه النفسي، يفتح الطبيب الباب ويسمح له بالدخول فيدخل متأسفاً على تأخيره وهو مبتل بعض الشيء من كثرة عرقه فيتفاجأ من وجود الكثير في الغرفة. فيلاحقه الطبيب ويقطع حبل أفكاره قائلاً:

-الدكتور-

أنا حبيت إن أول جلسة أجمعكم فيها كلكم عشان تتعرفوا على بعض.. واهو كمان اكسر حاجز الكسوف عندكم وكل واحد يقول مشاكله ليا والباقي هيسمع وفى الآخر هنقول لبعض إيه اللى استفدناه من المحاضرة

تبدو علامات الرضا على بعضهم والبعض الآخر كانت مجرد الفكرة بالنسبة لهم شيئا شديد الإحراج حتى بدأ الطبيب بالكلام ويشير لأول شخص ليتكلم

-الدكتور-

أنا عارف إنها ممكن تكون حركة رخمة شوية.. بس صدقونى كل واحد هيخرج من الجلسة دى وحتة الخوف والكسوف مكسورة شوية عنده.. وهيقدر بعد كدا يحكى ويتكلم عن مشاكله واللى مضايقه بشكل أوضح ليا عشان أقدر أشوف حلها مع بعض كلنا إن شاء الله، ولو حد فيكم مش حابب يقول اسمه عشان الباقي ممكن يكتفي أنه يقول أول حرف من اسمه بس مش اكتر.. تمام كده!! اعتقد يبقي يلا بينا نبدأ.. ونبدأ من اليمين اتفضل احكلنا عنك.

-الشخص الأول-

أنا اسمى (ع) عندى 19 سنة لسه في سنة أولى فنون جميلة .. حياتى كانت مملة جداً بعد موت والدى ووالدتى مكونتش عارف أعمل أى حاجة في حياتى بعد موتهم طلّعت كل كمية الحب اللى جوايا في حاجة مكنش قدامى غيرها.. وهي الرسم.. حبيت الرسم جداً وكنت موهوب فيه أوى، وبعد فترة من الكلية قابلت بنت معايا كانت جميلة جداً من اللى تشوفهم تحبها كدا من أول نظرة، ومكونتش عارف أكلمها خالص بس القدر لعب لعبته وجت تسألنى على حاجات دكتور المادة قال عليها في محاضرة من المحاضرات، وتانى يوم كنت رسمتها وبعتلها الرسمة وعجبتها ومن هنا بدأنا نتعرف على بعض أكتر، وبعدها بفترة ارتبطنا وحبينا بعض جداً، رسمتلها صورة عمرها ما هتتغير في عقلي بس بعد فترة كبيرة كنا فيها سوا مع بعض سبتنى بسبب مشاكل كتير حصلت بينا وعرفت بعد كده إنها ارتبطت بحد تانى ومن ساعتها حسيت إن الصورة اللى في عقلي باظت زى ما يكون لوحة جميلة رسمتها واتدلق عليها علبة الألوان في آخر حته برسمها فيها واتغيرت الرسمة برسمة أكتر وقاحة ليها في عقلي، وبقت من أسوأ البنات اللى عرفتها في حياتى بعد ما كان مفيش غيرها اللى مالى عليا دنُيتى وبعدها بفترة سمعت إنها ماتت أو انتحرت لسبب مجهول.. زعلت عليها جداً ومن بعد الحادثة دي وأنا في حالة إكتئاب ومش عارف أخرج منه.

يوجه الطبيب الكلام للشخص التانى

-الدكتور-

وبعد مشكلة (ع) مع الستات.. حبيت إنى أعمل الجلسة بيكم ونتكلم كلنا عن مشاكلنا بشكل أوضح عشان نحس بالراحة شوية زى ماعمل زميلنا من شوية اتفضل الدور على حضرتك اتكلم عن نفسك.

-الشخص الثاني-

امممم ... إزيكم.. عاملين ايه النهاردة.. أنا عندى 36 سنة مطلق بعد 3 سنين جواز واسمى (ق) ولحسن حظكم أو الصدفة الغريبة دى إن برضو مشكلتى النهاردة مع الأنثي.. حد فيكم عارف هنرى ميلر؟

في جملة من كتاباته بتقول "أفضل طريقة لنسيان إمرأة هى تحويلها لموضوع أدبي"

أهو أنا طبقت الجملة دى حرفياً عشان أنسي واحدة كتبت عنها كتاب رغم أنى مش كاتب أصلاً ولا ليا في الكتابة، كانت معايا في الشغل أول واحدة هى اللى تيجي وتعترفلى بحبها ليا، قصدى بجنونها بيا رغم أنها تعرف إنى متجوز ومخلف بنوتة كمان بس أهو تقدر تقول حب الغريزة اللى خلانى أنخرط معها في الغلط وكانت دايماً مستمتعة بكده ومنكرش إني أنا كمان كنت اكتر منها سعادة يمكن يكون بسبب الصدمات الكتير اللى خدتها في حياتى من الستات حبيت أجرب دور الراجل التانى في حياة الست المتجوزة دي بيبقي عامل إزاى وأد ايه طعمه جميل، ولذة الإنتصار على الرجل الأول المغلوب على أمره أو يمكن يكون هو كمان رجل تانى في حياة ست تانية وتفضل الدايرة مفتوحة علي كل واحد وواحدة وملهاش حل، صدقنى يا دكتور مش عارف ليه كده، وبعد فترة مراتى عرفت وسبت عشيقتى اللى في الشغل ومراتى طلبت الطلاق. وعرفت من الشغل بعد كده إنها ماتت مقتولة هى وواحد عندنا من الشغل برضو إرتبطت بيه بعدى ويُقال إن إللى عمل كده جوزها لما اكتشف حقيقتها، صدقت وعرفت ساعتها أد ايه أنا راجل محظوظ، كنت ممكن أكون بدل اللى مات ده في أى وقت من الأوقات.

-الدكتور-

أحم ... طيب هو واضح إن تانى واحد يتكلم يبقي مشكلته مع المرأة بشكل عام وعشان كده يُفضل نخلي موضوع الجلسة النهاردة عن المرأة وأى حد عنده موقف في حياته يحكيه دلوقتي وتكون دي أول خطوة صح هتعملوها في علاجكم إن شاء الله .. إتفضل الدور عليك ..

-الشخص الثالث-

أهلا بيكم كلكم ... أنا أسمى (ي) وعندى 25 سنة وشغال في البورصة بعد وفاة والدى وحبي اللى قل لأمى مبقتش عارف اركز غير في دراستي.. وبعدها في الشغل وبس.

حتي مفكرتش إنى أرتبط خالص لحد دلوقتي، يمكن حبي للأرقام ومجال شغلي اللى بعشقه خلانى مشوفش حاجة قدامي غيره.. حتى حب المرأة كان بالنسبة ليا شئ عادى مش مهم أو مش من أولوياتى يعني - ومش شذوذية على فكرة - بس فعلاً من اللى حصل لأمى بقيت بخاف وافتكر اللى حصل لأبويا وأمى زمان وأنا لسه صغير 7 أو 8 سنين تقريباً لما كترت الخلافات بينهم ووالدى زاد عليه مرض القلب ومات وبعدها كانت

أمى هى اللى مسيطرة على الميراث بحكم سنى الصغير واللى راحت بعدها بسنتين اتجوزت واحد جه أتقدملها واللى كان عايش على فلوس أبويا، ومش بس كده لما كبرت سمعتهم في مرة واكتشفت إن هو اللى كان سبب كل الخلافات اللى كانت بين الست دي وأبويا بسبب ظهور الشخص ده في حياتهم واللى كان بينه وبينها علاقة حب من زمان قبل جوازها من والدى.. *تلمع عيناه بالدموع*

عشان كده قررت أن عمرى ما هكون ضحية لإنسانة تعمل اللى عملته الست دى في أبويا اللى يرحمه..

يهدأ قليلاً ثم يكمل حديثه

بس بعد كل المناقشات دى عندى فضول رهيب تكون واحد زيينا.. مريض يا دكتور وتحكلنا شويه عن قصتك أنا مش شايف حد تانى ممكن يتكلم بعد كده غيرك ؟

-الدكتور-

لا هو لسه فيه اتنين الدور عليهم بس مش مشكلة أتكلم أنا شويه عن نفسي وأشاركم حياتى.. أنا اسمى دكتور "يعقوب" دكتور أمراض نفسية عندى 36 سنة متجوز وعندى بنت. تقريباً مفيش مشكلة أو أزمة مرت عليا تخليني متعقد من حاجة قابلتها في حياتى، أحياناً بتبقي أيامى روتينية وشبه بعضها شوية بس ده ميمنعش أنى بقدر اكسر الروتين بحاجة جديدة مثلاً جلسة زى دى النهاردة بدل ملل كل يوم مع مريض شكل قررت اننا نتجمع كلنا، بس كده... دى كل حياتى واتفضل أوجه الكلام لحضرتك أنت اللى قبل الأخير النهاردة في الجلسة دى.

ينتهي من حديثه ثم يتجه للشخص الرابع ليتكلم ويشير له

-الشخص الرابع-

أنا (و) أنا هنا النهاردة بينكم وأنا بكل بساطة مجرم.. لأنى قاتل..

قتلت مراتى وبنتى وغرقتهم في المياه بسبب مشاكلي النفسية والضغط اللى حواليا من كل حته وخوفت على بنتى تبقي زى أمى وحبيبتى وأنا صغير وعشيقتى، و خوفت مراتى تبقي ست ليها راجل تانى وتالت وعاشر في حياتها لمجرد إن واحد مغفل يحبها ويمشى وراها.

-الدكتور-

إيه اللى أنت بتقوله ده !! وإزاى لسه عايش لحد دلوقتى ومتمسكتش.. أنت أكيد مش طبيعى.. إزاى جيت لحد هنا ومش خايف أبلغ عنك...

-الشخص الرابع-

أنت اللى قولتلى أجيلك يا دكتور لما اتصلت بيك وعرضت عليك حالتى قولتلى أجى عشان تشوفنى...

-الدكتور-

أنا لازم أبلغ البوليس لازم يتقبض عليك حالاً.. أنت مجنون ومش طبيعى أنت مجرم!

-الشخص الخامس-

أستنى عندك بس يا دكتور.. خلينا نفهم ونتفاهم الأول.. احنا كلنا هنا مرضى نفسيين وبنتعالج يا دكتور وفينا مجرمين كمان وأنا وأنت منهم.. بس اهدي شوية...

-الدكتور-

أنا عمري ما أكون زي الحيوان ده ونتفاهم ايه ونتعالج ايه أنت كمان! أنت مع الحيوان ده أنت مين أساساً ولا أنتو شكلكم عصابة ومتفقين عليا !!!

-الشخص الخامس-

حيوان ايه بس وعصابة ايه أنا مش مع حد أنا معاك أنت.. بص حواليك يا دكتور كده هي دى العيادة بتاعتك بجد؟ ... هو دا المكان اللى بتعالج فيه المرضي بتوعك فعلاً؟ ركز كده شويه هتلاقي ان مفيش حد غيرى أنا وأنت، دقق كويس في تفاصيل الأوضة دى مش عيادتك ولا كل اللى كانوا حواليك ينتموا للواقع أصلاً حتى أنا وأنت كمان لا نتمي للواقع.

يجلس الشخص الخامس على مقعد خشبي في الغرفة

أنا هو أنت.. أنا عقلك يا دكتور يعقوب اللى مش قادر يستوعب لحد دلوقتى أن رغم هيئتك في الماضي كدكتور إلا أنك ألفت كل ده عشان بس تحاول تثبت براءتك.

انسى يا يعقوب انسى، ليه مش قادر لحد دلوقتي تنسى حبك وموهبتك في الرسم اللى ماتت في عك وبهدلة الحياة دي، انسى كل حاجة وحشة عملتها في حياتك وصدقني أنا كعقلك وضميرك هاسامحك صدقني هاسامحك.. أنا عارف ان عقدتك القديمة الوهمية لسه عايشة معاك واللى خلتك في مكان زى ده دلوقتي.. ورغم ان بعد موت والدك، والدتك فضلت معاك للأخر لحد م كبرت وبقيت راجل ودخلت كلية كويسة..اه أنا معاك انها مكنتش الكلية اللى أنت عايزها ودخلتها عشان ترضي والدتك.. بس هو مين مبيعملش كده يا يعقوب هاا .. قولي كده ؟؟ كانت ايه مشكلتك ان والدتك كانت تتجوز تانى بعد ما كبرتك وعيشتك حياة كويسة ومبسوط فيها إلي حد ما.. بس أنت مسبتهاش في حالها.. ده أنت خلقت قصص وحكايات من خيالك المريض وتطلعها خاينة لوالدك رغم انها وهي متجوزة كانت بتحبه وأنت كنت عارف كده كويس.. بس دايماً عقلك المريض كان رافض دا وكل دا ليه ؟.. عشان هي سابتك وأنت كبير وتقدر تعتمد على نفسك صح!

طيب ليه بنت جميلة جت وسألتك على حاجة بسيطة في محاضرة معينة تخلى منها قصة وحكاية وتشهر بيها وترسمها في أوضاع مخلة وتتسبب في إنتحارها لمجرد أنك كنت عايز تكلمها وهي زى أى بنت عادية رفضتك.. عقدة المرأة برضو مش كده يا دكتور.

والدكتورة زميلتك في العيادة جت تعترفلك بحبها وهي مكنتش تعرف أنك مرتبط ! بس عقلك ده مشكلة يا اخي خلق حدوتة جميلة أوى.

موظف وفي شركة محترمة اللى كنت دايماً بتحلم بيها ومش بس كده لا ده خلاك كاتب كمان وبتألف كتب !! من أمتى بتألف كتب يا يعقوب ؟؟ لا وشـــوف خيالك يا أخي تخليها خاينة وان في راجل في حياتها وتقتلها هى ومراتك وبنتك ويمكن تكون هي دي الحاجة الحقيقة في الموضوع كله قتلك لمراتك وبنتك لمجرد خوفك من سـيناريو قصـة وهمية في خيالك المريض انها تحصـل في الحقيقة.. عقلك خلاك شـغال في البورصـة

وحببك في الارقام رغم انك بتكرها.. ورســمك لبنت بريئة ملهاش ذنب خلاك رســام وبتحب الرســم وأنت عمرك ما مسـكت قلم ورسـمت حتي.. ولا تأليفك لجريمة قتل خلاك مؤلف وكاتب قصـص مشـهور.. وأنت مبتحبش القراية أصلاً !

ولا عشان عايز تعالج كل دول هترجع دكتور نفسي من تانى وتحاول تعالج نفسك يا دكتور؟

فوق لنفسك يا يعقوب أنا هو أنت هو المجرم اللى في الزنزانة دى دلوقتى واللى كمان ساعات قليلة هيتنفذ فيه حكم الإعدام يا صديقي.

ورقة بيضاء

مشهد 1

تتطاير ورقة بيضاء فوق ذلك الرجل وهو يسير نحو مجهولاً ما، وهو في طريقه يحاول التسلق لهذا السَوْر المُطِل على أمواج البحر حتى يصل إلى حافته.

مشهد 2

في غرفة صغيرة قد زارها في وقت سابق يجد تلك الأريكة التى يحبها وذلك المقعد ولكنه مكسوراً وأصابع البيانو تعزف وحدها فيسمع تلك السيمفونية المحببة إليه ثم ينظر حوله لا يجد أحداً سواه في الغرفة فيخرج منها ويجد أمامه أرضاً واسعة كثيفة الخضرة فيهرب إليها.

مشهد 3

رأى منزلاً خشبياً فركض نحوه ليدخله فلم يجد به حياة، وجد سرير غير منظم عليه سكين ملطخ بالدماء وأرضية عليها قطرات دماء متتابعة نحو الباب الذي دخل منه منذ قليل فيخرج ليري ما يحدث فلم يرى تلك الأرض الخضراء فقد تحولت لغابة والمنزل أصبح محاطاً بالأشجار الضخمة وبدأت السماء بالغروب ولكن الليل لم يأتى بعد. فهنالك حريق كبير فالجهة المقابلة يأتى من حيث أتى هو من تلك الغرفة التى لم تعد موجودة بعد الأن.

مشهد 4

بدأ دخان الحريق في الإنتشار فهرب نحو المجهول مرة أخري ومن حوله الدخان قد إلتهم المكان بالكامل فيهرول حتى يصل لشارع ضيقٍ جداً تفوح منه رائحة كريهة لا يتحملها بشر وبدأ الضوء يظهر قليلاً وأُناس غريبة الطباع تسير بجانبه وينظرون إليه نظرات غريبة ومخيفة حتى وجد رجلاً عجوزاً يرتدى ملابس سوداء يرشده للخروج من هذا المكان المخيف، فيسير خلف العجوز حتى يصل ليخرج من هذا المكان ولكن العجوز أصبح أكثر شباباً فقد تحول لشخص أخر.. شخص نحيف يرتدى قبعة بيضاء متوسطة يبتسم له ويشير له على الطريق المقابل حتى يهرب من هذا المكان.

مشهد 5

يهرول مرة أخرى نحو ضوء ضئيل يظهر في الإتجاه المقابل فذهب نحوه ليجده منزلاً جميلاً تخرج منه أنغام هادئة رائعة جداً وبابه مفتوحاً وعند دخوله إستنشق رائحة في غاية الجمال تنبع من تلك المرأة الجميلة وهي تأتى نحوه مسرعة لتحتضنه وتُقبله فيظهر فجأة خلفها رجلاً يُصيح فيها غاضباً "من هذا الرجل".. فتترك قُبلتها له وتبتعد عنه خائفة، فينظر لها وهى تتحول لرجل عابس الوجه.

والرجل الذي كان خلفها تحول ليصبح طفل برأس أفعي تأتى ناحيته وتحاول إلتهامه فيخرج من المنزل هارباً من تلك الأفعي وتنطفئ الأنوار من حوله.

مشهد 6

فيسير وحده في طريق طقسه شديد البرودة ثم يجد نفسه فجأة أنه قد عاد مجدداً إلى الغابة ويسير بها تائهاً والحريق ما زال مشتعلاً بها ويشعر بالظمأ فيتجه نحو بئر عميق مظلم فيسقط بداخله ويرى نفسه مجدداً يسير في طريق مظلم ويسمع خطوات أحدهم يسير خلفه فنظر إليه فوجده شخص يشبهه تماماً في الشكل ويرتدى ملابس سوداء ويحمل مسدساً ويوجهه نحوه فيطلق الرصاصة في رأسه.

مشهد 7

يعود مجدداً وهو واقف على حافة السَوْر المُطِل على أمواج البحر وتلك الورقة لم تصبح بيضاء فقد تتطايرت مع عواصف الهواء بعيداً حتي سقطت علي الأرض فيدهسها الرجل عابس الوجه ومعه ذلك الطفل الصغير فيعطيها له لكي يلقي بها في سلة القمامة.

أتود الإنتحار ؟

في تمام الساعة الخامسة صباحاً في منزل كبير ينام على أرضيته رجل في منتصف الثلاثين من عمره.

بعد فترة قليلة يصحو على صوت المذياع لإحدى الجيران، فيجد الكثير من الدخان في جميع أنحاء المنزل فينهض من الأرضية ويجلس على الأريكة ويشعل سيجارته.

يخرج شخص آخر من الغرفة المقابلة له ويجلس علي المقعد الخشبي أمامه ويُشعل سيجارته هو الآخر وبجانبه كأساً به بقايا مشروبه الكحولي، يحل الصمت لفترة وكلاهما ينظر للآخر دون كلام تماماً حتي يبدأ الحديث الرجل الجالس على المقعد الخشبي

- الشخص الأخير -

أتعلم أن الجميع رائعون...

ليقاطعه الحديث الرجل الجالس على الأريكة

- الشخص الأول -

من أنت وكيف أتيت إلي منزلي ؟

- الشخص الأخير -

منزلك ! .. وكيف أستطيع أن أدخل إلي منزلك وهو في الحقيقة منزلي أنا !

- الشخص الأول -

كيف !! وأنا كُنت نائم هنا .. أنا لا أتذكر شئ .. أخبرني ماذا حدث

- الشخص الأخير -

لابد أنك تناولت من هذا المشروب العجيب وذهب بك بعيداً حيث العالم الذي تتواجد به الأن

يلتفت الشخص الأول للكأس ثم يعود بالنظر إلي الشخص الأخير

- الشخص الأول -

أخبرني من أنت ؟

- الشخص الأخير -

أتود الإنتحار!

- الشخص الأول -

الإنتحار! ..... بالطبع لا

- الشخص الأخير -

حسناً.. كم الساعة معك الآن ؟

- الشخص الأول -

إنها الثالثة صباحاً ! .. لماذا تسأل؟

يتعجب الشخص الأخير وفي صوت مندهش قليلاً يقول

- الشخص الأخير -

كيف ! ... كانت الخامسة منذ قليل

- الشخص الأول -

لا يهم الوقت استمر في حديثك.. ماذا تريد أن تخبرني به ؟

يعود لهدوئه مرة أخري

- الشخص الأخير -

أتعلم أن الجميع رائعون.. للغاية

- الشخص الأول -

كيف ؟ .. عن ماذا تتحدث

- الشخص الأخير -

عن البدايات الجميلة .. الجميع رائعون .. مدهشون جداً .. قد تقع في حب أحدهم في البداية فقط وبعد ذلك تتركه وحده وكأنك لم تعرفه قط...

- الشخص الأول -

أشعر أنك تتحدث عني

- الشخص الأخير -

أنا أعشق التصوير والكتابة... ما هي موهبتك ؟

- الشخص الأول -

الكتابة فقط

- الشخص الأخير -

عن أى شيء تكتب ولمن ؟

- الشخص الأول -

أكتب في الكثير من المجالات ولمن .. لا أعرف .. أنا فقط أُخرج ما بداخلي

يضحك الشخص الأخير الجالس على المقعد الخشبي

- الشخص الأول -

لماذا تضحك إذاً !

- الشخص الأخير -

لأنى أعلم لمن كُنت تكتُب .. أنت شخص خجول للغاية

- الشخص الأول -

من أنت لما لا تُجيب على الأسئلة الموجهة لك !

- الشخص الأخير -

أنت تعيش حالة متطورة من الإكتئاب يا عزيزي .. تفضل تناول كأسا آخر من هذا المشروب

يأخد الشخص الأول الكأس ويتناوله

- الشخص الأول -

أنت على حق .. الجميع كانوا رائعين للغاية .. ما سبب التغيير إذاً ؟

- الشخص الأخير -

لو كُنت أعلم السبب لما جلست أمامك وأُحدثك الآن

- الشخص الأول -

لماذا ترتدي قميصا مُمزقا من الجانب الأيسر؟

- الشخص الأخير -

حسناً لماذا ترتدي أنت أيضاً قميصا مُمزقا من الجانب الأيسر؟!!

- الشخص الأول -

من أنت أخبرني أرجوك !

- الشخص الأخير -

أتود الإنتحار؟

- الشخص الأول -

بالطبع لا

- الشخص الأخير -

حسناً لا تردد هذا السؤال مرة أخري إلا إذا أردت الإنتحار

يصمت الشخص الأول قليلاً وهو ينظر نحو الشخص الأخير.. ثم يتحدث قائلا

- الشخص الأول -

حسناً سأخبرك شيئا ... لقد أحببت إحدهُن لكنها لم تحبني

- الشخص الأخير -

حسناً إنها المرأة مرة أخري.. إذاً دائماً ما تكون المرأة مؤلمة جداً يا عزيزي، وسببا رئيسيا للكثير من المشاكل.. وها قد وضعت يدى على أول الطريق...

- الشخص الأول -

وكل ما كنت أُحاول تحقيقه .. أُصيب بالفشل من أول تجربة

- الشخص الأخير -

ولماذا لم تحاول مرة أخري ؟!

- الشخص الأول -

أيبدو لك أنني شخص لم يحاول مرة أخرى ؟

- الشخص الأخير -

إذاً سبب كل هذا الحزن على وجهك هو الفشل في كل شيء أردته ولم يتحقق

- الشخص الأول -

بالطبع

- الشخص الأخير -

الفشل يا عزيزى مثل السرطان .. يدخل خلايا جسدك وبالتحديد المخ ويتلاعب بها حتي تُصاب جميعها بالإكتئاب ومن ثم مراحل أخري لا أود أن اخبرك بها الآن

- الشخص الأول -

حدثني قليلاً عنك.. تبدو عليك ملامح الفشل مثلي

* يضحك الشخص الأخير مرة أخري *

- الشخص الأول -

لماذا الضحك إذاً .. لا أجد سؤالي مرحا لهذه الدرجة ! .. أم أنك تسخر منى

- الشخص الأخير -

لأنك بالفعل تعلم من أنا وما سبب الفشل الذي تبدو ملامحه على وجهي

- الشخص الأول -

أنا لا أعرفك .. من أنت !

- الشخص الأخير -

أتود الإنتحار؟

- الشخص الأول -

نعم أريد

- الشخص الأخير -

أخيراً وبعد طول انتظار ... حسناً انتظر لحظة

ينهض الشخص الأخير- الجالس على المقعد الخشبي - ويدخل الغرفة التى خرج منها منذ قليل ويجلب بعض السولار والمشروبات الكحولية المتبقية لديه، يقوم بسكبهم جميعاً في أرجاء المنزل ويُشعله ويأخُذ حبوب المُنوم السريعة الذي كان يستخدمها دوماً للهروب من عالمه الممل والملئ بالفشل فيذهب بعيداً ولا يشعر بشيء ثم يجلس على الأرضية وينام في ذلك المكان الذي كان ينام عليه الرجل الأول - الجالس على الأريكة - والذي قد اختفي من المنزل ثم تأتي الساعة الخامسة صباحاً والدخان يخرج من المنزل.

صوت المذياع لإحدي الجيران - صباح اليوم التالي - يقرأ خبراً بأن رجال الشرطة قد وجدوا جثة مفحمة لشخص كان ينام بداخل منزله.

الشك

بدأ الشك ينتشر داخل جسده كسرطان لعين يأكل ما يحلو له وهو كأبله لا يبالى شيئا ويدمر كل خلية بداخله تماماً فلم يعد يثق بنفسه ولا يثق لماذا خلقُ من الأساس فدوماً تأتيه كوابيس سخيفة وهو يتساءل لماذا خلقه الله ! وهو منذ أن وُلد حتى هذه اللحظة لم يفعل شيئا ناجحاً أهذا غضب الرب عليه، أم أن الله يريد أن يراه مذلولاً! لا يعتقد ذلك فالله كريم على عباده.

ثم تمر أيام وكأنه يضع شريطا مصورا سخيفا فى آلة تشغيل عتيقة ويبدأ الفيلم وأول مشاهده...فرحة عارمة فى جميع الأنحاء وكل من حوله سعيد بقدوم مولود جديد تم نسبه لهذه العائلة الجليلة.

تمر دقائق من الفيلم الممل وتمر معها سنوات من عمره ومع مرور هذه الدقائق التى يمل منها المشاهد...

لم يتغير شيء فدوماً كان يرغب فى شيء ويعطيه القدر شيئا آخر قد أتفق معك أنه لم يفعل كل ما بوسعه وبكل طاقته لكى يحصل على ما يريد ولكنه يظن أنه ليس وحيداً فى مثل هذه الأمور. بمرور الدقائق باتت النهاية على القدوم وملامحها ترسم على وجه المشاهدين فإنها نهاية حياة روتينية بحتة.

لكن يتفاجأ المشاهدون بانقطاع الفيلم وإسدال الستار لمدة قصيرة فإنها الإستراحة أيها المشاهدون الأعزاء لكن هو!، هل له باستراحة قصيرة يتدارك فيها توازنه ويُعيد حساباته مرة أخرى.

لا يعتقد أن الإستراحة تأتى كثيراً لممارسي الحياة الروتينية فإن الإستراحة للمشاهدين فقط !! ..

لم يعلم أن الحياة تسير بلا أى راحة، كان دائماً يظنها فيلماً من ضمن الأفلام التى شاهدها قديماً طوال حياته القصيرة وأنه لابد من تواجد استراحة فاصلة...

تمر الإستراحة ومعها يعود المشاهدون لأجواء المسرح ومشاهدة الفيلم مرة أخرى ويبدأ الجزء الأخير والجميع يعتقد أن النهاية متوقعة لكن حدث شيء ما فى فترة الإستراحة فقد تغيرت ملامح الفيلم السخيف.. وهذه التغيرات جعلت منه فيلماً يستحق المشاهدة...

لا يعلم ماذا حدث !

ولكـن هـل سـقط مـلاك مـن السـماء وأمـره الله بـأن يفرحـه أم أنـه شـيطان خبيـث جديـد سـيفعل مع البطل كما فعل معه من قبل ومع كل من سبقوه...

تُطفـأ الأنـوار فيتفاجـأ المشـاهدون وتبـدأ الموسـيقى تعلـو والجميـع فـى ذهـول وانتظـار جـزء جديـد قـد يغيـر مسـار هـذا البطـل إلـى طريـق أفضـل.. مسـارا قـد يجعـل هـذا الشـخص بطـلاً لكثير من الأفلام الأخرى.

ليس بطلاً لفيلمه فقط !!

ضجيج المستشفي

بداخل إحدي المستشفيات يزداد الصراخ والضجيج بها فهناك من يصرخ علي فقدان أقرب الأشخاص له، من تعرض لحادثة شنيعة ومغمي عليه، من تصرخ وهي تضع مولودها الأول.

رجل يجلس هادئاً علي إحدي الكراسي وصامت ولا ينظر حوله في هدوء مخيف ولا يتحرك، ينتبه لإحدي صرخات المرضى فيدرك أنها صرخات تلك المرأة التي تضع مولودها الأول يكاد يعرفها فصوتها مميز وقريب منه، فينهض من مجلسه ويسير قليلاً خارج المستشفي ويذهب لسيارته ليأخذ قسطاً من الراحة ويشعل سجارته ودخانها يضاجع ذكرياته فيما حدث له طوال حياته وما وصل به في نهاية المطاف ولتلك النهاية.

هل تلك هي بالفعل نهايته أما أنها مجرد أحلام اعتاد أن يراها في أيامه الأخيرة.

تأخذه الذاكرة لبعيد حينما كان شخصاً فاسداً لا يفعل إلا كل ما هو سيئ، كم قتل من أبرياء وكيف كانت حياته بين الكحول والنساء وبين المتاجرة في كل شئ حتى في حياة من أحب، فقد تركها تذهب دون عودة تذهب وهي تُلقي آخر نظراتها باندهاش وهي تتساءل "كيف له أن يقتلني وأنا بين أحضانه" فقد تناسي تلك الضحكة الجميلة المرسومة على وجهها تناسي حتى نسي تماماً، وقتلها في سبيل حياته من أجل أناس لا تعرف للحياة سبيل فقط كل ما يعرفونه هو الفساد والدمار النفسي له فتعود الذاكرة به ويتطاير دخان ذكرياته وهو جالس داخل سيارته فينظر يساره يري سيارة مقلوبة ومحترقة فيذهب إليها ليري ما حدث بها فيري نفسه بداخل السيارة المحترقة وهو مغمي عليه ولكنه لم يحترق بعد، يحاول المساعدة وأن يخرج نفسه من السيارة المحترقة ويطلب المساعدة من المارة في الطريق ممن حوله فيأتون لمساعدته، ينظر خلفه يري أنه ما زال بداخل سيارته وأنه لم يتركها ويري خلفها سيارة سوداء تحاول الهجوم عليه فيقود سيارته ويحاول الهرب سريعاً من مَن يحاول قتله.

وبعد مطاردة قصيرة اختل توازن سيارته وانقلبت عدة مرات وهو بداخلها وبدأت السيارة في الإشتعال فيري شخصا يأتي ويركض نحوه ليكتشف أنه نفسه.. فتأخذه الناس للمستشفي وهو مغمي عليه إثر هذا الحادث الشنيع فهناك من يصرخ علي فقدان أقرب الأشخاص له ومن تعرض لحادثة شنيعة ومغمي عليه ومن تصرخ وهي تضع مولودها الأول ولكن صرخات تلك المرأة التى يكاد أن يعرفها وهي تضع مولودها كانت والدته التى توفيت بعد ولادته بدقائق ومن كان يصرخ علي فراق أقرب الأشخاص كان والده الذي يبكي على فراق زوجته.

فتذكر حينها أن كل ما حدث له ما هو إلا حلم من أحلامه التى اعتاد أن يراها وهو داخل رحم والدته وأنه لم يولد بعد حتي الآن.

ماذا لو لم يعصِ إبليس ولم تأكل التفاحة وتكون المبني من 365 طابقا

مشهد 1

"صحراء جرداء لا حياة بها يسودها الهدوء التام ويوجد طائر الغراب يحفر في الأرض وعليها توجد تفاحة مفقود منها قطمة واحدة وأمام الغراب مبني منعزل في وسط الصحراء مكون من 359 طابقا ولا أحد به"

مشهد 2

"رجل و امرأة يقفان أمام بعضهما البعض عراة تماماً وكلاهما يحاول إيجاد شيء ليسترا به عورتيهما"

مشهد 3

"في محطة لمترو الأنفاق يتعطل القطار وفي إحدي العربات ازداد التوتر وتعالت الأصوات بالصراخ والجميع يبحث عن طريقة للنجاة ولا يهتم أحدٌ بأمر الآخر فيتساقط ويموت البعض منهم من قلة الهواء داخل العربة وأصوات البكاء والصراخ تتزايد وفجأة يحدث انفجار شديد ويحترق جميع من في المحطة ولا ينجو منها إلا شخص واحد يحاول الصعود للخروج من محطة المترو حتي يصل للطريق فيجده هادئا للغاية ولا أحد يسير فيه ولا يبدو أنه قد حدث انفجار منذ دقائق فيُخرج هذا الشخص هاتفه ويستمع لأغانيه المفضلة ويسير في الطريق وحده وهو يتراقص علي ما يسمعه وفجأة تظهر له فتاة شقراء شبه عارية قوامها ممشوق وطويلة القامة تقف بجانب الطريق الأيسر وتبتسم له فيذهب إليها ليبدأ معها الحديث"

مشهد 4

"ورقة بيضاء تتطاير علي شاطئ البحر والذى تقف أمامه فتاة جميلة في منتصف العشرين من عمرها وترتدي ملابس السباحة لتقفز فى البحر وهو في أشد أحوال أيام فصل الشتاء والعاصفة تطيح بالجميع، تسقط الورقة البيضاء ويمسك بها رجل وجهه عابس ويتفحصها فيجدها خالية من أى كتابة عليها فيلقي بها في سلة المهملات"

مشهد 5

"مبني مكون من 360 طابقا وعليه رجل ممسكا بجيتار كهربائي يعزف ما يحلو له والجميع يستمع له من

الطابق الأرضي ويتراقصون"

مشهد 6

"في منتصف المحيط وبداخل أعماقه يسبح رجل يرتدي سترة بيضاء وفتاة جميلة ترتدي فستانا أصفرا، فيضع يداً خلفها والأخري يمسك بها يديها ويتراقصان على أنغام مجهولة المصدر فوق الماء لا أحد منهما يهتم بثيابهما المبتلة فقط كل منهما يغلق عينيه ويتراقص على صوت تلك النغمات الضعيفة، ثم يلتف حولهما بعض من أسماك الدولفين وتداعبهما وسط فرحة عارمة بينهما، وسرعان ما تأتي من خلف أسماك الدولفين سمكة قرش كبيرة الحجم تلتهمهم جميعاً وتحاول التهام المرأة والرجل ولكن يأتى من خلفها حوت كبير ويسكنها داخل فمه، ذلك الحوت المربوط بحبال كثيرة مجهولة المصدر من أعلى، فتسقط تفاحة عملاقة مفقودة منها قطمة واحدة في المحيط"

مشهد 7

"في منزل خشبي بسيط توجد أريكة عتيقة يجلس عليها رجل عاجز عن الحركة ممسكاً بيده اليمني سكيناً وفي يده الأخري زجاجة الخمرالمفضل له، لا يشعر بأحد حوله، ثم بدأت النار تشتعل في المنزل شيئاً فشيئاً وهو مازال ساكناً مكانه لا يريد أن يتحرك، تخرج فتاة من الغرفة وهي تزحف أمامه وملابسها ملطخة بدمائها أثر طعنها عدة طعنات بالسكين الذي يمسكه الرجل الساكن علي الأريكة ولا يتحرك فتقع من يد الفتاة تفاحة علي الأرض مفقود منها قطمة واحدة"

مشهد 8

"شاب سعيد للغاية يضع سماعة هاتفه ويستمع لأغانيه المفضلة وهو يسير في شارع صامت لا أحد به غيره، يتراقص علي أنغام أغنيته ويري من حوله المنازل والعقارات تتراقص من حوله، حتي رأى مبني لا يتراقص كالآخرين، مبني مكون من 361 والناس من حوله مجتمعون يتراقصون علي موسيقي تكاد أن تكون مسموعة لهم وله فتوقف يترقب ما يحدث"

مشهد 9

يجلس فتي وفتاة في المقهي المفضل لكليهما، تتحدث الفتاة

- الفتاة: ما هو أكثر شيء أحببتني من أجله؟

- الفتي: قبلتك لي عندما كنا في ذلك المكان الغريب ونحن نتراقص علي أنغام نكاد نسمعها ولكن كان ذلك الإحساس لا يوصف وأنا معك لن أنسي أبداً تلك اللحظة.. قبلة تساوي حياة بالنسبة لى"

مشهد 10

"علي أحد الشواطئ الهادئة حيث الهواء الرائع والنسيم يتخلل خصلات شعر فتاة في غايه الجمال عيونها زرقاء كالبحر التي تقف أمامه وخصلات شعرها صفراء كأشعة الشمس الطفيفة التي تداعب وجهها المائل للحُمرة من شدة خجلها وهي تقف أمام من تحب وهو يتقرب إليها ويضع شفتيه علي شفتيها ليقبلها ويمتصها فتقع من يديها تُفاحة علي الرمال مفقود منها قطمة واحدة وتتجه نحو البحر حتي تختفي بداخله"

مشهد 11

"مبني مكون من 362 طابقا وعليه رجل يعزف على البيانو ما يحلو له والجميع يستمع له من الطابق الأرضي ويتراقصون، هو لا يسمعهم وهم لا يرونه ولكن كليهما مستمر في عَمَلِه"

مشهد 12

"رجل ضخم يقف أمامه مجموعة من الناس حتي يأتي صوت من أعلي يأمرهم جميعاً بالسجود فيسجد الجميع إلا واحداً يأبي السجود له"

مشهد 13

"في أرض خضراء واسعة يقف رجل وإمرأة عراة أمام بعضهما وبجانب المرأة شجرة ضخمة مليئة بثمار التفاح فيأخذ الرجل ثمرة من الشجرة ثم يأكل قطمة واحدة من التفاحة فتسقط منه أرضاً ويسقط جميع الثمار من علي الشجرة وهو مفقود منه قطمة واحدة"

مشهد 14

"تسقط تفاحة من العدم علي فتي وفتاة يجلسان في مقهي ثم تسقط تفاحة من السماء علي الرجل عازف البيانو أعلي المبني المكون من 363 طابق ثم تتساقط الكثير من ثمرات التفاح علي من يقفون أسفل ذلك المبنى"

مشهد 15

"يستيقظ رجل فجأة من نومه العميق وهو يجلس وحيداً في عربة قطار مترو الأنفاق ليجد نفسه وحيداً في عربة القطار فيُفتح باب العربة فيركض هارباً تجاه الخروج فلا يجد أحدا بالمحطة فيهرول خارج المحطة فيسمع صوت نغمات موسيقي بعيدة فيذهب تجاه الصوت فيجد الكثير من الناس يقفون أمام مبني مكون من 364 ويتراقصون ولا أحد بالمبني ولا أحد يعلم مصدر تلك الموسيقي وينظر حوله يجد فتي يُقبل فتاته علي أحد المقاهي وينظرعلي أحد الطوابق العالية من المبني يجد رجلا وأمراة داخل المياه ويتراقصان سوياً فينظر إلي الجهة الأخرى يري رجلا يركض مسرعاً خائفاً من مجموعات كبيرة من أناس تهرول خلفه يبدو عليهم

أموات أحياء ويمسكون في أيديهم تفاح مفقود منه قطمة واحدة"

مشهد 16

" عمال بناء يقفون أعلي مبني مكون من 364 ويحاولون إنهاء الطابق ال365 ولكن فجاة تسقط تفاحة ضخمة من السماء عليهم جميعاً ويسقط المبني بالكامل والجميع يحاول الهروب لكن الموت قد أتي لهم جميعاً"

مشهد 17

"في إحدي المستشفيات للأمراض النفسية والعقلية يجلس رجل وحيداً في غرفة واسعة وأمامه صحن كبير به تفاحة واحدة فقط مفقود منها قطمة واحدة، يجلس ممسكاً بقلمه وأمامه الكثير من الورق وهو يكتب

"ويسقط المبني بالكامل والجميع يحاول الهرب لكن الموت قد أتي لهم جميعاً"

فيختتم كتاباته بجملة "ماذا لو لم يعص إبليس ولَم تأُكل التفاحة وتكون المبني من ٣٦٥ طابقا"

يتراقصون أمام عينيه

بعد يوم طويل عصيب ملئ بالملل والروتين في عمله عاد لمنزله ليهدأ قليلاً، فألقي بنفسه تحت ماء دافئ ليزيل تعب اليوم من بين ضلوعه.

خرج من الحمام ووضع سماعة هاتفه المحمول فى أذنيه وهو عارٍ، بدأ فى سماع السيموفنيات والنغمات المحببة إليه وكالعادة ترنح وتراقص جسده فى خطوات بسيطة ثم أطفأ نور الغرفة وظل يرقص، يعلو صوت الموسيقي بشكل ملحوظ ينزع السماعات من أُذنيه تظل الموسيقي مستمرة وضع السماعات مرة أخري فيستمر الصوت في التزايد، ظهرت ملامح التوتر والخوف علي وجهه ونزع السماعات مرة أخري والموسيقي مازالت مستمرة ويعلو صوتها.. ينظر لهاتفه يجده مغلقا من الأساس !!!

يزداد الخوف بداخله يحاول فتح هاتفه لكنه لا يستطيع.. تعلو الموسيقي فيزداد خوفه فيحاول فتح الهاتف ليجد تفسيرا لما يحدث لكن لا جدوي من المحاولة.

يغلق عينيه في محاولة للهروب من خوفه فيعلو صوت الموسيقي و يشعر بشيء يتحرك أمامه يفتح عينيه ليصطدم بالحائط من الفزع ليجدهم يتراقصون عراة أمام عينيه.

في مثل هذه الأيام

فى مثل هذه الأيام.. حيث البرد القارص وقشـــعريرة ترتطم به ويهتز جســـده منها فدوماً ما تراوده أحلام ويتمنى لو أصـــبحت حقيقةً ولو لبضـــع دقائق، أحلام لا أحد فيها إلا هو وأميرته والطريق الطويل المحاط بالســواد من جميع الأنحاء وتتوســطه نقطة بيضـــاء صـــغيرة جداً، طريق أشـــبه بممر وبينه أمواج البحار تتصارع وتصدم بعضها البعض من شده الرياح.

طريق يكاد صمته يرعب أميرته ولكنه على يقين تام أنها لا تخاف شيئا وهو معها وهى تلقى نظرات تعبر عن أن خوفها قد ذهب مع الريح، وبدأت الإبتسامة تظهرعلي وجهها والضحكات ذات الرنين المبهج فى الوضوح وخرجت روحه من جسده إلى الآفاق وتحلق بعيداً فى السماء وأميرته مازالت تنظر له بعينها الباسمة وتمد يدها وأناملها تلمس رقبته وتحتضن أنامله جسدها شاعراً بحرارتها التى تشع كحرارة الشمس رغم شدة برودة الطقس وهو ينظر في عينيها لا يمل النظر إليها أبداً حيث الكون المرسوم بداخلها وأجمل الأوصاف المنحوتة على وجهها.

وفجأة ...

تغير كل شيء .. أبعدت يدها عنه وابتسامتها تطايرت مع الرياح ودفُنت فى الظلام من حولهما. وسقطت ضحكاتها مع الأمطار مصطدمة بالأرضِ مفتتة كلياً و زادت الأمواج من صراعها وتكاثر الظلام من حوله واختفت النقطة الصغيرة البيضاء وهربت أميرته مهرولةً نحو المجهول .. حتى ابتلعها الظلام ولا يراها أمامه وزاد الطقس من برودته ولا يشعر بشيء سوى تلك القشعريرة ترتطم به وتسقطه على الأرض..فاقداً الوعى تماماً.

طريق مظلم

الخوف شهوة الموت

طريق كبير مظلم يقف في نهايته رجل مجهول الملامح ممسكاً بيده اليمني مسدساً.

فتيات تعلو همساتهن خلف نوافذ المنازل وهن ينظُرن إلي الطريق ويستمعِن لصوت جيتار يأتي من المنزل المقابل لهن.

في عيادة نفسية يجلس رجل يدعي "قاسم" أمام طبيبه ويروي له أسباب خوفه وفشله فى الحياة وما مر به في حياته من صعوبات. بعد انتهاء جلسته مع طبيبه يخرج من العيادة ليجد نفسه علي متن قطار ولا يعلم أين يتجه، فيذهب الرجل مسرعاً نحو نافذة القطار فيجده يسير في طريق كبير مظلم وهو يتوسط المنازل علي يمينه ويساره ونوافذ المنازل تنظر منها الكثير من الفتيات تعلو همساتهن من خلفها...

فيقفز "قاسم" من القطار وهو يسير فيقع في هذا الطريق المظلم وقد انقطعت سترته.

ويحاول القيام بعد ذلك ويتدارك توازنه فيري طفلا رضيعا ملقي علي الأرض قد فارقته الحياة ثم ينظر حوله فلا يري أحدا حتي يستمع لصوت جيتار يأتى من أحد المنازل أمامه، فيصعد للمنزل حيث مصدر صوت الجيتار فلا يجد أحدا بالمنزل !

يترك المنزل ويذهب للطريق مرة أخري فيري فتاة تدعي "جميلة" في غاية الأُنوثة، قوامها ممشوق، متوسطة الطول، نهدها متوسط الحجم، ترتدي فستاناً أزرقاً قصيرا، وعقد ذهبيّ يتدلي علي نهديها، تسير وحدها، فيقترب منها ويتحدث معها حتي يذهب معها إلي منزلها، فتأتي له بكأس من الخمر ليتناوله وفي يديها كأسها تتناوله معه، بعد مرور وقت قصير تنزع ملابسها وتقف أمامه عارية تتمايل وترقص علي صوت الجيتار المستمر، نزع ملابسه واقترب منها وبدأ يرقص معها ويتناول الخمر، وضع يديه علي جسدها العاري وقبلها من شفتيها وأمسك نهدها بقوة فينظر إلي يده يجدها ملطخة بالدماء وتتحول الفتاة لرماد وتختفي ويشتعل المنزل والنيران من حوله، يحاول الهروب فيركض نحو الطريق المظلم مرة أخري فيري القطار يسير في الهواء من فوقه وبداخله الكثير من الفتيات فيهرول نحوه فلا يستطيع اللحاق به، ثم ينظر خلفه يجد أمامه مصعد فيدخل وهو لا يعلم أين سيذهب به فصعد لأعلي بسرعة شديدة.

ثم توقف فجأة فتُفتح أبواب المصعد فيري نفسه أمام شاطئ هادئ لا أحد به إلا تلك الفتاة "جميلة" ذهب إليها ليتحدث معها عن ما حدث له ولكن عندما نظرت له وجد ملامحها قد تغيرت وصارت بشعة للغاية مما أدي لخوفه الشديد منها فتركها وهرب من أمامها، ثم تأتي عاصفة شديدة لا يستطيع الصمود أمامها فتأخذه إلي منتصف المحيط، يحاول أن يسبح لكن لا يستطيع فتأتي سمكة قرش ضخمة تلتهمه، فتأخذه إلي قاع المحيط وتسبح به حتي تتركه في منتصف الطريق المظلم مرة أخري

فيبحث عن عيادة طبيبه النفسي حتي يجدها فيصعد له فيراه يجلس علي الأرض ويبكي وينظر له فيري ملامحه

قد تبدلت بملامح بشعة تشبه ملامح "جميلة" حين تحولت علي الشاطئ، فيخرج من العيادة هارباً إلي الطريق المظلم حتي وصل إلي نهايته ورأى رجلا مجهول الملامح ويحمل مسدساً في يده اليمني...

جلسة القرفصاء

- مستوحاة من قصة حقيقة -

أصبح كل من فى البيت على أتم الإستعداد للسفر لقضاء الصيف على أحد شواطئ المدن الجميلة ذات الجو الهادئ، أما هو فلا يريد الذهاب معهم فهو يفضل الجلوس فى المنزل وحده مشرد الأفكار مقيماً علاقة وطيدة مع الظلام والسكون وهدوء الأعصاب ولم تمر الأيام كثيراً حتى سافروا جميعاً وسافر معهم إلحاحهم الشديد له على ترك المنزل والذهاب معهم وكأنه جبل ضخم على صدره وتم إزالته، فالآن أصبح وحيداً.

ولم يمر هذا اليوم حتى كان آخره مفزعاً، ففى منتصف الليل استيقظ على كابوس مريع أصاب جسده بالشلل الكلى حتى فمه لم يقدر على تحريكه - لينطق الشهادة - ظناً منه أنه قد يفارق الحياة بعد لحظات، لكنه لم يبدو الأمر كذلك، فازداد الأمر سوءاً وأصيب بالهلع والخوف من هول المنظر، وهو ظل خفيف جداً قد رُسم على الحائط لرجل يجلس جلسة القرفصاء وينبت من رأسه قرنان لا يقل طولهما عن المتر واستمر الظل فى التحرك من الحائط إلى الأعلى حتى اختفى فجأة وبمجرد إختفائه استطاع القيام والتحرك من جديد وحاول مسرعاً القيام نحو الباب ليضئ الأنوار وكانت الصدمة التى جلعته مشلولاً مرة أخرى.

يرى ذلك الظل يتكون مستمداً قوته من الظلام ويقف أمامه ورأسه فى الإتجاه المقابل له، وينظر له بعين مخيفة لا يستطيع وصفها، ولكن الأغرب من ذلك أنه لم يقرر التحرك ليؤذيه.

فقط استمر فى النظر إليه شاعراً به يتنفس بشكل عفوى ملحوظ !

دراجات نارية

أصـوات الدراجات النارية تتسـارع مختلطة بأصـوات إطارات السـيارات كحلبة مصـارعة وكل منهم يريد الإنتصار

في الجهة الأخري وابل من تبادل طلقات النار، و صوت صراخ أُنثي تحاول الهرب لطلب المساعدة بعد أن وقعت فريسة الليلة لهولاء، وبكاء طفل لم يتعدى عمره الثلاث سنوات.

في آخر الطريق رجل يسـير وحيداً ويركل حظه السـيء ويتذكر ما حدث له فهو يعرف ذلك الشـعور حين خذلته الدنيا في كثير من الأشـياء وظل واقفاً يسـمع تلك المكالمة الغرامية من تلك المرأة من النافذة التى أمامه، ورائحة الطهى المفضل له تفوح من مطبخ منزله وزوجته تنتظره في الغرفة بعد أن ذهب طفلهما في أحلامه السـعيدة وتلك النغمات المسـموعة من أحد الجيران والتى دائماً ما يحب أن يسـمعها ويرقص مع زوجته عليها ثم يسـمع طرقات على الباب ويأذن بالدخول للطبيب المعالج له ليطمئنه أن حالته أصـبحت مسـتقرة بعد الإعتداء الذي حدث له من عدة أيام ولم يجد زوجته وطفلهما حتى الآن ولكن يرن هاتفه المحمول من رقم مجهول ليُجيب عليه ويرد المتصل بأنه قام باختطاف زوجته وطفله...!!

بدلة سوداء

في غرفة كبيرة مظلمة للغاية يقف رجل فاقد الذاكرة لا يعلم أين هو حتى رأى ضوءاً ضئيلاً أمام المرآة، يذهب ويقف أمامها وهو يرتدى بدلته البيضاء ويحدق لشخص يشبهه تماماً يرتدي بدلة سوداء يحمل في يده اليمني مسدساً ثم يصوبه لرأسه وحين يضغط عليه يتخلص من كل شيء.

يري نفسه فجأة واقفاً في منتصف طريق خالٍ تماماً من الحركة وليست به حياة فيسير حتى يري سيارة علي الطريق فارغة لا أحد بها فيقودها حتي يرى حادثا شنيعا على الطريق، رجل فقد الحياة يرتدي بدلة سوداء ملطخة بالدماء داخل السيارة ممسكاً بمسدس في يده اليمني، ينظر حوله ليطلب المساعدة وحمل هذا الرجل فلا يري أحدا فيزداد خوفه أكثر من الهدوء حوله ومن المجهول فيركض ويهرب نحو طريق لا يعرفه...

ثم ينظر خلفه يري الرجل ذا البدلة السوداء يطارده بعدما كان يحمله **!** فيحاول الهروب منه. ويذهب بداخل منزل مهجور لا أحد به ويحاول أن يفتح أى غرفة من غرف هذا البيت ولكن جميع الغرف مغلقة إلا واحدة فدخلها وأغلقها جيداً فيأتى أحدٌ من خلفه ويضربه على مؤخرة رأسه ويذهب في رحلته مع الغيبوبة.

بعد عدة ساعات يفتح عينيه فيري أمامه ذلك الرجل ذا البدلة السوداء جالسا أمامه مقيداً ولا يستطيع الحراك فيأخذ الرجل ذا البدلة البيضاء المسدس من يده ويطلق رصاصة الرحمة على الرجل ذى البدلة السوداء مستقرة في رأسه مباشرةً.

فيري نفسه فجأة يقف أمام المرآة في تلك الغرفة الكبيرة المظلمة للغاية وهو يرتدى تلك المرة البدلة السوداء ويري الرجل ذا البدلة البيضاء ملقي أمامه وممسكاً بمسدسٍ في يده اليمني وهو ملطخٌ بالدماء إثر رصاصة في رأسه مباشرةً.

ما داخل المحيط وخارج الإناء

في منتصف المحيط وبداخل أعماقه يجلس رجل وحيداً فتظهر له فتاة من العدم ترتدي فستانا أحمرا، فينهض ويحاول الإقتراب منها والتأكد من أنها حقيقية أم أنها من وحي الخيال.

إقترب منها ويضع يداً خلفها والأخري يمسك بها يديها ويرقص معها على أنغام بعيدة تأتي من مصدر ما مجهول فوق الماء لا أحد منهما يهتم بما حوله من كائنات غريبة تسير من حولهما ولا من ثيابهما المبتلة فقط كلٌ منهما يغلق عينيه ويرقص على صوت تلك الأنغام الضعيفة، يلتف حولهما بعض من أسماك الدولفين وتداعبهما وسط فرحة عارمة من تلك المرأة وذلك الرجل.

ثم تأتي من خلف أسماك الدولفين سمكة قرش كبيرة الحجم تلتهمهم جميعاً وتحاول التهام المرأة والرجل ولكن يأتى من خلفها حوتٌ كبيرٌ ويسكنها داخل فمه ذلك الحوت المربوط بحبال كثيرة مجهولة المصدر من أعلى.

ينظر الرجل حوله فيري الكثير من الخيوط تخرج من جسده لأعلي كلما تحركت الخيوط تحرك كالدمية فتفزع المرأة من هذا المنظر وتحاول الهروب فتجد نفسها هى الأخري كالدمية لا تستطيع الحراك إلا بإشارة من مَن يتحكم فيهما بالأعلي.

فتأتى يد ضخمة تحمل كلاً منهما خارج هذا الإناء الممتلئ بالماء فلا يستطيعا التنفس خارج إناء الماء الكبير فيضع ذلك الرجل ذو اليد الضخمة جثة كلاً منهما بجانب لوحة كبيرة قديمة يسكنها التراب لرجل رأسه هيكل عظمي كبير في يده اليسرى وردة حمراء كبيرة ويده اليمني تحتضن بشدة فتاة ترتدي فستانا أحمرا وهي تبتسم له وتحتضنه هي الأخري.

يغلق ذلك الرجل الضخم الإناء ويجلس على مقعده المفضل و يمد يده حتي يكتشف أن يديه تخرج منها خيوط كبيرة لأعلي وأن هناك فتاة ترتدي فستاناً أحمراً تتلاعب به كالدمية مثلما كان يتلاعب هو بذلك الرجل المسكين فيحاول الهروب لكنه بلا جدوى فتسحبه يد تلك الفتاة لأعلي وتخرجه من صندوق غرفة صغيرة وتضعه بجانب إناء ممتلئ بالماء بجوارها.

فتأخده وتضعه داخل هذا الإناء وحيداً فتتساقط بعض قطرات الماء عليها من أعلي فتنظر وتجد ذلك الرجل ذا رأس هيكل عظمي كبير يمد يده نحوها ويسحبها للخارج ويضعها بالإناء الخاص به بجانب ذلك الرجل المسكين ويطلق العنان لبعض من تلك الأنغام المفضلة له ليتراقص كل من الفتاة والرجل مع بعضهما البعض داخل الإناء فينظر الرجل ذو الرأس العظمية ليده فيراها ترتفع بخيوط متصلة لأعلي نحو المجهول.

إبتسامة

مشهد1

في طريق كبير تقف به سيارات كثيرة مزدحمة والضوضاء من حولهم والطريق لا يسير خطوة واحدة وفي ميدان كبير في منتصف هذا الطريق المزدحم تقف راقصة باليه مثيرة ترقص علي موسيقي تأتي من إحدي السيارات التي تقف بالقرب منها، ترقص والجميع يتناسي الإزدحام وظلوا ينظرون إليها، منهم من ينظر علي جسدها المثير الرشيق الذي أثار شهوته، ومنهم من يستمتع بجمال فنها الراقي وهي تحاول إسعادهم في ذلك الإزدحام الشديد، ظل الإزدحام يزداد أكثر فأكثر والفتاة ما زالت ترقص وهي تبتسم بشدة تنحني الفتاة علي الأرض لتمسك بشيء ما فيندهش الجميع فإذا بها ممسكة بسيفين كبيرين تنفصل رأس من يأتي أمامها عن جسده وهي مستمرة في الرقص حتي كادت أن تقتل جميع من في الطريق ولم يفر منها إلا القليل...

مشهد 2

في أحد الفنادق المشهورة كانت تقام حفلة كبيرة يجلس رجل في الأربعين من عمره وأمامه زجاجة من مشروب الـ wine المفضل لديه حتي بدأت الأنغام والأغاني وبدأ معها جميع من في الحفل في الرقص مع بعضهم البعض إلا هذا الرجل...

مشهد 3

في بداية الخلق يقف سيدنا آدم أمام جميع الملائكة ويأمرهم الله بالسجود لآدم فسجد الجميع ولم يسجد إبليس ولم يعلم إبليس ما إذا كان قد نجح في هذا الإختبار الذي كتبه الله عليه من البداية أم فشل فيه بتحديه لخالقه..

مشهد 4

شاب في أول العشرين من عمره يخرج من قاعة السينما بعد ما شاهد فيلماً جعله يشعر بالسعادة الشديدة خاصةً وأنه يحلم يوماً ما أن يصبح جزءا من هذا الكيان، يسير علي بعد أمتار حتي رأى فتاة شديدة الأنوثة تقف أمامه علي الرصيف تُشيرإليه فيأتي إليها متعجباً لتلقي عليه سؤالاً

الفتاة: ممكن معلش تشيلي الشنط دي لحد عربيتي اللي هناك دي ؟

يتعجب الشاب من سؤالها المُريب !

الشاب: وانتي ليه واقفة بعيدة عن عربيتك اللي هناك دي واشمعني أنا يعني ؟

الفتاة: كنت بشتري حاجات وكانت تقيلة عليا أوي فقولت تساعدني شكلك ابن ناس

الشاب: مش فاضي والله معلش أنا آسف شوفي حد ابن ناس غيري

مشهد 5

حتي بدأت الأنغام والأغاني وبدأ معها جميع من في الحفل في الرقص مع بعضهم البعض إلا هذا الرجل يجلس وحيداً ويشاهد الجميع وهو يرقص حتي رأى ما لم يتوقعه فتاة شقراء في النصف الثاني من الثلاثين من عمرها ترتدي فستاناً قصيراً لونه أزرق فاتح يتدلي من رقبتها الطويلة عقداً يزين صدرها وتتطاير خصلات شعرها في الهواء ويداعب وجهها الهادئ .وترقص أجمل الرقصات التي طالما أحب أن يراها وهي ترقصها في السنين الماضية تذكرها حينما كانت صغيرة وتذكر حبه الجنوني لها فانتظر حتي انتهت من الرقص واقترب منها

مشهد 6

مركب متوسط في منتصف البحر يسير وبداخله حفلة صغيرة صاخبة أربعة شبان يرقصون حول فتاة واحدة علي متن المركب والجميع سعداء بذلك وبينما كان يسير المركب أسفل أحد الكباري كان ينتظرهم رجل يرتدي ملابس سوداء كاملة وممسكاً بمسدسٍ وصوبه نحوهم وقتلهم جميعاً ثم صوب السلاح نحوه وذهبت روحه إليهم بدقائق قليلة...

مشهد 7

انتظر حتي انتهت من الرقص حتي اقترب منها وهمس في أذنها

الرجل: فريال هانم ؟

تلتفت المرأة ورآها تنظر إليه في دهشة..

فريال: راشد ! .. ياااه معقولة بعد كل السنين دي كلها .. عامل ايه .. وفينك كده دلوقتي .. واحشني جداً

راشد: انتي كمان وحشتيني جداً أنا قاعد هناك تحبي تيجي تقعدي معايا شويه

فريال: أحب جداً كمان .. يالا بينا

بعد أن جلس كل منهما علي كرسيه أكملا حديثهما مرة أخري

فـريال: إيــه الاختفــاء والغيبــة الطويلــة دي ... أكتــر مــن 15 ســنة ... شــكلك اتغيــر كتيــر .. بــس ضحكتك ليا زي ما هي زي زمان

راشـد: اتغيـرت كتيـر بـس قـدامك لازم ابقـي زي زمـان ... اللـي بينـا ميـنفعش يطيـر مـع الـزمن ... وحشـتيني يـا فـريال .. وبعـدين مـش أنـا اللـي اختفيـت وغبـت فجـأة ... انتـي اللـي دايمـاً متعـودة علـي الهروب مني .. طول عمرك بتهربي مني

فريال: عشان حبيتك .. إنت عارف ان الظروف اللي كنت بمر بيها كانت أقوي مني ومنك ..

راشـد: تـاني هتقـولي الظـروف ... عمومـاً أنـا مـش قاعـد معـاكي دلـوقتي عشـان افـتح فـي القـديم .. أنـا بقالي كتير بقعد هنا وعارف انك بتيجي تقعدي هنا مع الناس دول .. أكيد صحابك..

فريال: إنت بتراقبني كمان ... إنت لسه بتحبني يا راشد بعد السنين دي كلها

راشد: أكتر من حبي للسينما ...

فريال: يااه .. لسه حبك للسينما موجود

راشد: بس حبك أكتر منه بشويه بصراحة

فريال: بحب حبك ليها أوي كده

راشد: طب وحبي ليكي محبتيهوش ؟!

فريال: إنت عارف إجابتي كويس أوي .. مكنش هيحصل بينا اللي حصل وأنا مش بحبك

راشـد: مهـو ده اللـي مجننـي .. إنـك سـبتيني وبكـل سـهولة بعـدتي عنـي معـرفش عنـك حاجـة .. عيشـتي حياتك مع غيري وجبتي ولادك منه واللي كان دايماً حلمنا يكونوا مننا احنا يا فريال

فريال: مش عارفه اقولك ايه .. بجد مش عارفه

راشـد: أوقـات بيجـي عليـا وقـت وانـا ماشـي فـي الشـارع أو راكـب العربيـة واشـوف حـد ماشـي أو واقـف جنبـي .. بتخيـل مشـهد إنـي ماسـك مسـدس ولابـس اسـود فـي اسـود وبقتلـه بتلـذذ أوي .. وفـي الآخر اقتل نفسي ... أنا مريض يا فريال

راشد: ليه كده يا راشد مالك اتغيرت ليه كده

الرجل: مش عارف والله يا فريال

فريال: حاجة غريبة

راشد: فاكرة أول مرة كنا لوحدينا حصل بينا إيه ... كنتي لابسه فستان شبه الفستان ده .. بحب اللون ده أوي عليكي كل شويه بافتكر إزاى كنتي جميلة في اليوم ده ولما كنا لوحدينا في الشقة ورقصنا سوا وروحنا لعالم تاني خالص عالم جوا حضنك وبس

فريال: لسه كلامك زي ما هو جميل .. متغيرش

راشد: حبي ليكي متغيرش خالص والله يا فريال .. بقولك ايه ما تيجي نمشي من هنا

فريال: هنروح فين ؟

راشد: عندي ..

تبتسم له فريال وتنهض معه

ثم يخرج كل منهما من الفندق وتجلس فريال بداخل سيارة راشد ويذهبان للمنزل...

مشهد 8

رجل يسير في طريق شبه مظلم ويرتدي ملابس سوداء ويرسم علي وجهه ابتسامة باللون الأحمر والأسود ويحمل مسدساً في يده ويقتل كل من يراه أمامه.

مشهد 9

يُطرد إبليس من عرش الله بعد عدم طاعته لأمر خالقه ويُطرد آدم من الجنة ويقتل قابيل أخاه..

مشهد 10

يصل راشد إلي منزله ومعه حبيبته فريال ويصعدان لغرفة النوم الكبيرة فسوف يتذكران ما كان يفعلاه في الماضي سوياً

نزعت فريال فستانها الجميل وأصبحت عارية أمامه وبدأت ترقص علي أنغام أغنية

Sky Full Of Stars - Coldplay

الأغنية المفضلة لديهما ظلت ترقص وهي عارية أمامه حتي قام ورقص معها وحملها إلي السرير ونزع ملابسه ورسم علي وجهه إبتسامة باللون الأحمر والأسود وجلس فوقها ليضاجعها فأغمضت عينيها وإذا به يأتي بسكينٍ كان يخبأه ويضعه بهدوء في عنقها وقام بذبحها وهو يضحك عالياً وهو يتلذذ بدمائها وهي تسيل عليه وتملأ المكان من حوله ويستمر في مضاجعتها.

خبايا المستقبل تقع بين الماضي والحاضر

مشهد 1

يسير ليلاً شاب وحيد علي شاطئ البحر في فصل الشتاء والامواج تتصارع من حوله يتعجب عندما رأى فتاة ممشوقة القوام ترتدي ملابس البحر الصيفية في مثل هذا الطقس وبجانبها فتي ويتراقصان سوياً علي أنغام موسيقي يكاد لا يسمعها أحد غيرهما.فتركهما وحدهما، أكمل سيره حتي رأى ملهي ليليا علي شاطئ البحر يُصدر منه صوت صاخب وبخارج الملهي تقف فتاة فاتنة تنظر إليه وتُشير له بالدخول معها فسرعان ما أتي إليها ودخلا سوياً للملهي ليتراقصا علي أنغام لم تصبح مزعجة له الآن وأخد يتناول الكثير من المشروبات الكحولية حتي بدأ في فقدان الوعي تدريجياً فسقط علي الأرض.

مشهد 2

إِسْتَفاق الشاب وعاد إليه وعيه من جديد ووجد نفسه مُلقي به علي الشاطئ والملهي الليلي خلفه وفارغ تمام ولا يوجد أثر لأحد من قبل علي هذا الشاطئ، فنهض وسار مرة أخري علي الشاطئ والسكون والهدوء مُسيطر على ما حوله لا يتخلله سوي صوت طفل ذى ملامح بريئة يلهو في حديقة منزل أمامه يحفر ويصنع خندقاً ويخلق بداخله عالمه الخاص وبداخل المنزل يأتي صوت امرأة تُنادي علي زوجها؛

- المرأة -

ماذا بك ! .... لما لا تُجيبني ؟

(ليُجيب عليها زوجها)

- الرجل -

أنا هُنا بخير .. ماذا تُريدين ؟

- المرأة -

مُنذ فترة وأنت دائماً في غرفتك وتُحدث نفسك كثيراً .. ماذا بك أخبرني أرجوك ؟

- الرجل -

أنا بخير اطمئني .. لا تقلقي عزيزتي

مشهد 3

(ليقاطع حديثهما صوت الطفل وهو يُحدث نفسه)

- الطفل -

أخيراً .. ها قد أنجزت المخبأ أنتم الآن في أمان ولكن أنصتوا لي جيداً..مهما حدث لا تغادروا إلا بأمر مني

وفي هذه الأثناء تهطل الأمطار بغزارة في الحديقة والشاطئ أيضاً

وفجاة يتشكل ماء المطر علي جسم بشري فيُذعر الطفل ويحاول أن يدخل إلي الخندق

فيقترب المجسم إليه ويحاول الطفل أن يحمي نفسه بأداة الحفر لكن المجسم يلتف حوله ويأخذه ويدخل كلاهما إلي الخندق.

مشهد 4

فيحاول الشاب الإحتماء من الأمطار الغزيرة فيركض بداخل المنزل

فيسمع صوتا داخل إحدي الغرف فيسترق النظر فيجد المرأة التي كانت تُنادي علي زوجها مع رجل آخر غير زوجها يضاجعها.

يتفاجأ ويذهب الشاب سريعاً خارج المنزل ويتجه نحو الشاطئ ولا يجد أحدا فيكمل سيره تجاه الشاطئ ثم يجد منزلا آخر هادئا تخرج منه نغمات هادئة جداً فدخله متسللاً، ولا أحد به إلا طبيبة تجلس وحيدة وعندما علمت بوجوده ألقت عليه التحية وأخذته إلي غرفة أشبه بالعيادة النفسية.

مشهد 5

(لتبدأ الطبيبة حديثها)

- الطبيبة -

كنت متأكدة أنك سوف تأتي يوماً ما

- الشاب -

هل تعرفيني ؟

- الطبيبة -

أعلم انك تُعاني بشدة في حياتك وأنت هنا الآن لأعالجك

- الشاب -

أنا لا أعلم أين أنا وفي أى وقت أعيش .. لا أعلم شيئاً

- الطبيبة -

كم عمرك ؟

- الشاب -

لا أعلم

- الطبيبة -

أرني يدك اليمني

(يمد لما الشاب يده)

- الطبيبة -

يدك لا تهتز أبداً .. حسناً أنت لا ترهب المكان ولا تعاني من الخوف حالياً ؟

- الشاب -

أعتقد ذلك

- الطبيبة -

هل أنت متزوج ؟

- الشاب -

لا أتذكر

- الطبيبة -

يبدو أن حالتك سيئة للغاية

- الشاب -

كنت أسير طوال الليل علي هذا الشاطئ ولا أتذكر أى شيء آخر قد مررت به قبل هذا المنزل

- الطبيبة -

حسناً .. لنترك كل هذا قليلاً ودعني أتحدث معك بشكل أقرب

- الشاب -

حسناً .. اتفقنا

(تخرج الطبيبة سيجارا وتعطيها للشاب)

- الشاب -

شكراً لك .... أنا لا أدخن

(تأخذ الطبيبة السيجار وتُدخنها هي)

- الشاب -

لا أعلم كيف يحب المدخنون السيجار بهذا الشكل

- الطبيبة -

السيجار والمدخن كالرجل والمرأة في العلاقة الجنسية تتألم المرأة لكنها تحب ذلك الألم

- الشاب -

ما هذا التشبيه !

- الطبيبة -

هي بالفعل هكذا تُضاجعنا ونحن نستمتع بذلك

- الشاب -

ماذا لو كان شخصاً قريباً منكِ قد تغيرت فكرتك عنه ؟ هل ستستمرين في حبك له أم لا ؟

- الطبيبة -

وهل كل شخص قريب مني أُحبه !

- الشاب -

هل أنت متزوجة ؟

- الطبيبة -

نعم

- الشاب -

لا أعلـــم إن كنـــت أعـــيش الحاضـــر أم مُعلـــق فـــي الماضـــي حتـــي الآن أم أري المســـتقبل الـــذي سأعيشه قريباً !

- الطبيبة -

أو أنك تُحاكي الخيال !

- الشاب -

ماذا تعني ؟

- الطبيبة -

لا تثق بأحد أبداً يا عزيزى فالثقة شيء قاتل.

- الشاب -

هل فعلت ؟

- الطبيبة -

لم أثق أبداً في زوجي أقصد لم أُحبه ؟

- الفتي -

حسناً الحب يعني الثقة ؟

- الطبيبة -

الحب جزء من الثقة

- الشاب -

كيف ؟

- الطبيبة -

إن أحببت أحدهم فأنت تثق به

- الشاب -

بالتأكيد.. حسناً وماذا عن الخيانة ؟

- الطبيبة -

لا أعلم.

- الشاب -

حسناً !!

- الطبيبة -

في حياة كل منا بطل فمن هو البطل الذي تراه في حياتك ؟

- الشاب -

أنا ولكن بعد عشرة أعوام

- الطبيبة -

لماذا !

- الشاب -

سأفعل ما أحبه في ذلك الوقت لأنني أشعر أنني مقيد حتي الآن لما أفعل أى شيء

- الطبيبة -

هل تحب شرب الكحوليات ؟

- الشاب -

بشدة فهي مثلا السيجار لك كالرجل والمرأة

- الطبيبة -

الكثير يفعل ذلك الأن لما الخجل !

- الشاب -

الكثرة ليست معياراً للحق دائماً.

- الطبيبة -

قد يكون أروع شيء في الحياة هو أنني أجلس وأحدث زوجي وهو يعيش ماضيه وأنا أعيش مستقبلي بعد كرهي له، أنا أعلم أنني قد قمت بخيانتك

- الشاب -

ماذا تقولين أنا لا أفهم شيئا ؟

- الطبيبة -

ومن الجيد ألا تفهم شيئا الآن لا تقلق ستعرف حينما تعيش حاضرك

- الشاب -

أنا لا أفهم شيئا .. من أنت ؟

- الطبيبة -

أنا زوجتك.. من شاهدتها منذ قليل تضاجع غيرك

مشهد 6

وفجأة يجد الشاب نفسه بداخل الخندق الذي صنعه الطفل البرئ ولا يستطيع الخروج فقد كان هو المجسم الذي تشكل علي الأمطار الغزيرة والطفل ينظر له قائلاً:

- الطفل -

من أنت وكيف أتيت من المطر ماذا تريد مني !

- الشاب -

لا تقلق أنا مستقبلك وجئت أخبرك حتي لا تقع فيه.

زوجتي العزيزة ... أحبك

زوجتى العزيزة مريضة جداً، هذا المرض اللعين الذى يأكل جسدها يوماً بعد يومٍ ويأكل حياتى أيضاً بأكملها، ولا أعرف ماذا أفعل غير إعطائها الدواء.

الدواء الذى يزيد حالتها سوءاً مع مرور الأيام... لأتخلص منها نهائياً بعد أن كانت السبب في قتل محبوبتى بنفس الطريقة.

زوجتى العزيزة أنتِ مريضة الآن بسببى.. وأنا أُحبك بسببها.

زوجتى العزيزة سأقتلك قريباً...

صدقينى سأشتاق إليكِ كما اشتقتُ إليها.

ملهي ليلي وعام جديد

في حوالى الساعة الحادية عشرة ليلاً؛ يدخل شاب ورجل عجوز إلي ملهي ليلى لقضاء تلك الليلة الرائعة به، وبمجرد دخولهما يطلب كل منهما مشروبه المفضل، أثناء الحفلة والموسيقي تشعل الملهي والجميع يتراقص وعلي المسرح ترقص عاهرة عليه واستطاعت لفت الأنظار والجميع ينظر علي خصرها وهو يترنح يميناً ويساراً والكل في نشوته وإثارته بتلك العاهرة ويتمني لو أنها تكمل تلك الليلة وللأبد معهم جميعاً، فذهبت بعد أن أصبح جسدها هزيلا وضعيفا ولا يُثير النشوة بداخل أحدهم، ذهبت وذبُلت رشاقة جسدها والجميع يريديها ولو تُعيد جزءا بسيطا من فقرتها عليهم، هي علي علم أنها لم تكمل فقرتها رغم وصول أجرها كاملاً وقد تركت الجميع في حيرة من أمرهم وفي انتظارها لكي يستكمل هذا العرض المثير، فتركت الملهي وهي تعلم أن هناك عاهرة أخري يمكنها أن تكون أكثر رشاقة وإثارة عنها وقد تجلب الكثير من الأموال لها وعلي مالك هذا الملهي اللعين.

يُسدل الستار في مزيج من الذهول والدهشة، دقائق معدودات وجاءت العاهرة الجديدة في فرحة عارمة من المنتظرين وهم يرحبون بها في الملهي وإطلاق النيران احتفالاً بقدومها وهي تلقي التحية عليهم جميعاً بجسدها المرشوق بنظراتهم، ينظر الشاب إلي الرجل العجوز وهو يمسك بيده كأساً ويرتشف آخر ما فيه وهو يردد:

"كل عام وأنت في كامل أنوثتك أيتها العاهرة الجديدة"

جملة لفت ذهن الشاب جعلته يدرك ما في مخيلته وكأنه يلقي هذه التحية علي عام جديد قادم يمكن أن يكون أكثر إثارة عن ذى قبله.. ولكن في وجهة نظر العجوز فكلهن عاهرات.. لا يختلفن إلا في الشكل الخارجي مع زيادة في الإثارة الجسدية ولكن ما بداخلهن وما يخفونه عنا شيء واحد وهو القذارة وعدم الإحترام. تمني الشاب أن يترك الرجل العجوز هذا المكان ولكن يبدو أنه أحبه كما أحبه هذا الشاب وجميع الحاضرين بداخل الملهي وفي النهاية كل عام وأنت عاهرة.

الموت ليس نهاية الحياة .. بل بدايتها

- مستوحاة من قصة حقيقة -

علي أصوات الموسيقي كانت ترقص فتاة جميلة مع أصدقائها في حفل للمغني المفضل لهم، ظلت ترقص حتي نهاية الحفل، ذهبت لمنزلها وأخذت قسطاً من الراحة وذهبت إلي المكتب الخاص بها وأتت بمذكرة دائماً ما تكتب بها.. في تلك المرة كتبت؛

"سمك حزين يعبر بحيرة العالم"

خلدت إلي النوم حتي أتى رجل ملامحه قبيحة جداً ينادى عليها ويسألها لما هذا التأخير بالخارج وهي لا تعيره أى انتباه وتذهب في النوم كعادتها.

تستيقظ من نومها فجأة علي ألم في رأسها، فتأخذ دواء يُسكن ألمها، وتنظر في الغرفة وتجد الرجل يقف ويبتسم لها فتتركه وتذهب للنوم مرة أخري.

في صباح اليوم التالي تذهب إلي العمل والجميع يخبرها أنه تبدو عليها آثار التعب والإرهاق وكانت تخبر الجميع أن ذلك بسبب عدم انتظام نومها.. وفي أثناء العمل نظرت في الجهة الأخري فوجدت ذلك الرجل مجدداً يقف حزيناً. فأخرجت مذكراتها وكتبت؛

"أنا أنتظر الوقوع في حب شخص يمكنني أن أفتح له قلبى"

ثم ينظر إليها الرجل وهو غاضب جداً، فتبتسم له وترحل إلي منزلها بعد انتهاء العمل. تصل إلي المنزل وترتاح قليلاً وتصلي صلاتها اليومية وتتصل بإحدى صديقاتها ليقضيا بعض الوقت بالخارج، فتخبرها صديقتها بأنها يجب أن تذهب للطبيب فإنه من الواضح أن حالتها الصحية تسوء فتطمئنها وتخبرها أنها بخير ولا داعي للقلق فتعود للمنزل وتجد الرجل مرة أخري يجلس علي المنضدة ويتحدث إليها وهو غاضب، لماذا كل هذا التأخير أنتِ تعرفين أنني أخاف عليك وكعادتها لا ترد عليه وتذهب لمذكراتها وتستكمل بعضا من الجمل التي تحب أن تدوُنها بمذكراتها فتكتُب هذه المرة؛

"الحب ليس من تقضي مستقبلك معه.. إنه من لا يمكنك استكمال حياتك بدونه"

ثم تستكمل كتابتها بجملة أخري؛

"ليس هناك سبب للبكاء، لأنني أعرف أنك ستكون إلى جانبى"

فتأخد الدواء المُسكن للألم وتذهب في النوم ولا تكترث إلي الرجل الذي يقف أمامها ويبتسم لها.

في صباح يوم آخر تذهب فيه إلي العمل، بعد أن أصبحت حياتها متشابه، ولكن في ذلك اليوم شد عليها الألم رأسها ولم تقدر علي مواصلة العمل، فيأتي معها أصدقاؤها إلي المنزل ويأتون بالطبيب ليخبرهم الطبيب أنها مصابة بسرطان في المخ وفي حالة متأخرة جداً ولا يمكن علاجه... ومن بعيد يقف الرجل ولا أحد يعيره الإنتباه في حين أنه يبتسم ابتسامة خفيفة.

وعندما استيقظت الفتاة لا أحد من أصدقائها أحب أن يخبرها، ولكنها كانت تعرف ذلك من البداية ولم تخبر أحدا بما فيها من مرض يسبب ذلك الألم، تركت سريرها وذهبت إلي مذكراتها وكتبت؛

"أنت تعرف اسمي وليس قصتي.. لقد سمعت ماذا فعلت وليس ما عشت فيه.. الحب كالزجاج، يبدو رائعاً ولكن من السهل أن ينكسر"

نظرت في المرآة ووجدت ذلك الرجل يقف خلفها مبتسماً فنظرت خلفها ولم تجده، وأصبح أصدقاؤها يأتون إليها كل ليلة يقضون الليل معها يحاولون إدخال السعادة إلى قلبها دون جدوى وعندما غادروا كتبت؛

"تتوقف السعادة على أنفسنا.. ليست السعادة هي نهاية القصة بل هي القصة نفسها وكلها.. السعادة هي اتجاهك وليست وجهتك.. أشكركم على وجودكم.. كونوا سعداء تكونون أحرارا"

اشتد المرض عليها حتي أصبحت تلازم الفراش ولا تقدر على القيام منه، وكالعادة أصدقاؤها يأتون يومياً لمساعدتها وكعادتها ما زالت تدون وتكتب في مذكراتها؛

"كل يوم مميز، لذا استفد منه إلى أقصى حد. قد تصاب غداً بمرض قاتل، لذا استفد من كل يوم إلى أقصى حد. الحياة سيئة إذا جعلتها أنتَ سيئة"

وفي يوم من الأيام وهي نائمة علي فراشها ولا تستطيع الحراك والرجل يقف أمامها والإبتسامة تزداد علي وجهه فتمد يدها علي مسكن الألم وتأخذ منه، يختفي الرجل لفترة ثم يعود مرة أخري، ويعود معه ألم رأسها، فأخذت تكتب من جديد في مذكراتها؛

"تذكر أن الحياة صعود ونزول ومن دون الصعود ليس هناك نزول"

"الحب نادر.. الحب غريب، لا شيء يدوم والناس يتغيرون. الحياة هي لعبة لكل شخص ولكن الحب هو فقط الجائزة في هذه الحياة"

فيشتد عليها المرض والألم وتصرخ بشدة، ولكن لا أحد يسمعها و أصدقاؤها لم يأتوا بعد، والرجل يقف أمامها يبتسم حتي يسيطر عليها المرض وتستلم له وتغلق عينيها فيختفي الرجل ذو الملامح القبيحة.

وبعد عدة ساعات يأتي أصدقاؤها ليجدوها نائمة علي فراشها ومفارقة للحياة والجميع يبكي من حولها

فتجد إحدي صديقاتها "المذكرة" ملقاة بجانبها فتأخذها وتفتحها لتقرأ ما فيها لتجد أول جملة؛

"هدف الحياة هو حياة الهدف. والفرق ما بين العادي والإستثنائي هو الزائد"

وفي نهاية المذكرة كانت قد كتبت آخر جملة لها؛

"الموت ليس نهاية الحياة .. بل بدايتها"

سفينة

في منتصف المحيط تُبحر سفينة ضخمة يسيطر عليها الهدوء تماماً، وهي علي وشك الغرق ولا يوجد بها ثقب واحد ويبدو ألا أحد على سطحها...

في ممر كبير بداخلها كان يوجد به خمس غُرف...

خرج من الغرفة الأولي رجل يبدو عليه الهدوء يدعي "نائل".

ومن الغرفة الثانية خرج منها رجل رُسم علي ملامحه القلق الشديد يدعي "أدهم".

ومن الغرفة الثالثة خرجت امرأة فاتنة تدعي "اماليا".

ومن الغرفة الرابعة خرج رجل يدعي "ريان" و امرأة تدعي "دارين" يبدو أنهما قد أنهيا للتو أقوي علاقة جنسية علي سريرهما.

ومن الغرفة الخامسة خرج رجل هزيل ويتكئ دوماً علي عكازه يدعي "مراد".

صوت الأنغام والموسيقي الصاخبة يأتي من إحدي القاعات الضخمة التي يُقام بها حفل كبير فيخرج جميع من علي السفينة وهو مُهيأ لتلك الحفلة الكبيرة.. ويتراقص جميع المدعوين مع بعضهم البعض مع صوت الموسيقي والمشروبات الكحولية في أنحاء المكان.

وفجأة تهتز السفينة، تتساقط وتنكسر الأشياء بها ويختفي جميع المدعوين في القاعة ماعدا؛ أربعة رجال وإمراتين ورجل يقف علي البار يعطي المدعوين المشروبات التي يريدونها، حيث ينظرون إلي بعضهم البعض ولا يعلمون ماذا حدث لهم وأين قد ذهب الآخرون. فيبدأ الحديث أحدهم...

- دارين -

موجهة حديثها لعشيقها ريان

ماذا حدث؟ .. أنا خائفة للغاية أجبني أرجوك هل تعلم شيئا ؟!

- ريان -

لا أعلم يا عزيزتي ما حدث هنا الآن

يذهب إلي رجل البار ويسأله

- رجل البار -

أهلاً بيكم.. أنتم علي متن سفينة ذاهبة إلي المجهول

- أدهم -

مجهـول.. مـاذا تقـول !!.... أنـا قـد تمـت دعـوتي لتلـك الحفلـة علـي هـذه السـفينة ويجـب أن أعلم ما يحدث هنا

- امالیا -

أنا أيضاً تم دعوتي لتلك الحفلة

يتكئ مراد علي عكازه ويبدأ في الحديث وهو يشير إلى نائل

- مراد -

يبـدو أن شـيئاً غريبـاً يحـدث هنـا ولا أحـد يعلـم شـيئا سـوي هـذا الرجـل الـذى هنـاك يجلـس هادئاً منذ أُقيمت الحفلة هنا..!!

يترك نائل الكأس من يده بعد أن ينتهي من المشروب

- نائل -

أنـا لا أعـرف أحـدا هنـا فـي القاعـة.. ومـن الواضـح أنـه لا أحـد يعرفنـي أيضـاً.. يبـدو أنـه لا أحـد يتـابع أخبـار أشـهر رجـال الأعمـال وهـو يسـافر لكـي يـتمم صـفقة مـن أكبـر الصـفقات هذا العام في بلاده.

يبدأ ريان في فقدان صوابه ويتجه نحو رجل البار ويحاول إمساكه وضربه

- ريان -

إن لم تقل ماذا يحدث هنا سأقتلك.. تكلم...

- رجل البار -

هـل لـك أن تهـدأ يـا سـيدي قلـيلاً.. أنـا هنـا أعمـل علـي مـتن هـذه السـفينة.. الشـيء الوحيـد الذي أعلمه هو أين سوف تتجه هذه السفينة.. فقط لا غير ذلك

- دارين -

والقلق يبدو علي وجهها وحديثها

حسناً إلي أين سوف تتجه الآن تلك الملعونة ؟

- رجل البار -

كما قلت سيدتي.. إلي المجهول لا أعلمه أنا حتي الآن

- أدهم -

أرجـوك.. يجـب أن أذهـب فـي أقـرب وقـت.. أنـا طبيـب جراحـة ويجـب علـيّ القيـام بعمليـة خطيرة لأحدهم هناك في تلك البلدة.. يجب أن أنقذه أرجوك

- مراد -

أنـت طبيـب؟ .. أنـا أكـره الأطبـاء أحـدهم كـان السـبب فـي العجـز الـذي حـدث لـي حتـي الآن...

- اماليا -

يجـب أن أتـرك هـذا المكـان حـالاً فلـدي حفلـة ملكـات جمـال العـالم، ولابـد أن أحضـرها فكـل التكهُنات تقول أنني الفائزة

- نائل -

موجهاً حديثه لرجل البار

أنـا أعـرف أنـك تعلـم الحقيقـة فـأرجوك أخبرنـا مـاذا يحـدث وإلـي أيـن تأخـذنا تلـك السـفينة فأعمالنا من الواضح متوقفة علي متن تلك هذه السفينة الملعونة فقط أجبنا أين نتجه **!!!**

- رجل البار -

إلي مثلث برمودا

- ماليا -

عذراً.. هل هذا يبدو لك الوقت ملائماً لكي تمزح معنا !!

- رجل البار -

أنا لا أمزح يا سيدتي

- دارين -

حسناً ماذا تقصد بما قلته الآن..

- رجل البار -

هل تسمحي لي بسؤال لك ؟

- دارين-

تفضل...

- رجل البار -

هل كانت مضاجعة ريان لك قبل الحفلة رائعة ؟

تتعجب دارين من سؤاله ويحمر وجهها وتنظر إلي ريان

- دارين -

ماذا تقول أيها المعتوه أنت... هل فقدت عقلك !

- رجل البار -

حسـناً يبـدو أنـك كنـتِ فـي غايـة السـعادة معـه منـذ سـاعات قليلـة.. لكـن لـم تكـونى أنـتِ الأولـيَ بالنسبة له

يتفاجأ ريان ويفقد صوابه من جديد وتنظر له دارين بتعجب شديد

- ريان -

مـــا تلـــك الخرافـــات.. هـــل تتجسســـون علينـــا فـــي تلـــك الملعونـــة ! .. أاااا .. لا تصـــدقيه عزيزتي..هذا رجل مختل .. أقسم لك أنه مختل

- رجل البار -

لا تنزعج يا عزيزي.. فأنت لست الأول لها أيضاً

ينظر ريان لدارين ولرجل البار

- ريان -

ماذا ! .. ماذا قلت !

- دارين -

يـــزداد العـــرق علـــي وجههـــا والتـــوتر والقلـــق الشـــديد يبـــدوان عليهـــا ولا تعـــرف كيـــف تتحدث

- رجل البار -

لا أحـــد ينـــزعج أرجـــوكم فتلـــك هـــي الشـــهوة يـــا ســـيدي أساســـها خيانـــة ونهايتهـــا المـــوت..ولا تخبرني أنك لم تقم بعلاقة مع تلك المرأة هناك

*يشير إلى ماليا *

- اماليا -

تبدأ ملامح القلق بالظهور عليها أيضاً

هذا عمل غير قانوني لقد قمت بالتجسس علينا جميعاً الآن من أنت ومن سمح لك بذلك

- مراد -

حسناً.. يبدو أنك قد تجسست علي الجميع كما قالت لكنني لما أفعل شيئا أنا مجرد رجل عاجز يتكئ علي عصاه...

- رجل البار -

أنت بالفعل لم تفعل شيئا هنا لكن هل تتذكر لماذا تتكئ علي عصاه؟ .. وماسبب الحادثة ؟؟

- مراد -

يبدو أنك تعلم هذه أيضاً .. ما سبب الحادثة إذاً ؟

- رجل البار -

جريمة القتل التي قمت بها ولا أحد يعلم بها حتي الآن إلا أنا وهولاء المدعوين وخوفك في تلك الليلة والذي أجبرك علي الركض بعيداً حتي صُدمت بالسيارة وأصبحت عاجزا أمامنا الآن

- مراد -

وهو في قمة غضبه

من أنت أيها المعتوه أنت كاذب لم يحدث أى شيء مما قلته....

- رجل البار -

لما الغضب إذا كنت أنا كاذب؟.... أتعلم شيئا؟ أنت أيضاً قد سُرقت

- مراد -

لقد قلت لك أنك مجنون ولا أحد يصدقك...

- رجل البار -

مقاطعاً حديثه

أنت تعاني من الجانب الأيسر لك.. صحيح ؟

- مراد -

وهو يتعجب

كيف لك أن تعرف شيئا كهذا !!

- رجل البار -

يوجه حديثه إلى مراد وينظر إلي أدهم

هذا بسبب فقدان كليتك اليسري يا سيدي.. إن لم تصدقني هذه المرة فحاول أن تسأل هذا الرجل إنه طبيب ويعرف ما فعله بك جيداً ويبدو أنه لم ينسَ ملامح وجهك وهذا سبب توتره وقلقه من أول الحفلة.

- مراد -

يوجه حديثه لرجل البار

من أنت وكيف لك أن تعرف كل هذا؟

- أدهم -

يحاول الهرب من القاعة ولكن فجأة تقفل جميع الأبواب والخوف الشديد يسيطر عليه

- رجل البار -

ما أنا إلا رجل يعمل علي متن هذه السفينة

- ريان -

وكيف تعرف كل هذا ومن صاحب هذه السفينة الملعونة.. أرجوك أخبرنا

- رجل البار -

يوجه حديثه لـ نائل

هذا هو صاحبها ومن اشتري هذه السفينة منذ شهر تقريباً

- ريان -

يتجه نحو رجل الغرفة الأولي محاولاً ضربه لكن لا يعرف

- نائل -

أنا بالفعل صاحب هذه السفينة وقمت بشرائها منذ شهر تقريباً من امرأة ولكن هي من أجبرتني علي شرائها ولا أعلم أين هي الآن

يترك رجل البار مكانه ويشير تجاه أحد الأشخاص ليصعد مكانه علي البار

- ماليا -

تتغير ملامح وجهها الجميل بملامح قبيحة ومرعبة للغاية

أنا من أجبرته علي شراء هذه السفينة ومن أجبر الآخرين علي ارتكاب كل هذه الخطايا

- دارين -

من أنتِ ! ولما أتيتٍ بنا إلي هنا

- ريان -

هل نقف أمام الشيطان ! .. أنا لا أصدق ماذا يحدث !

- ماليا -

وهل الشيطان ذكر أم أُنثي ؟

- مراد -

الذي أراه أمامي أُنثي !

- ماليا -

حسناً لماذا كان إبليس مذكرا وليس مؤنثا ؟، ولماذا هذا الرجل وقع تحت تأثير شهوته وقام بالعديد من العلاقات الحميمة مع العديد من الفتيات، ولماذا قام هذا الرجل أيضاً بقتل إنسان آخر برئ لمجرد خلاف قد يكون شديداً لكن لا شيء يبرر القتل يا سيدي، ولماذا هذا الطبيب يتاجر في أعضاء المرضي الذين قد وثقوا به، وهذه الفتاة الجميلة والتي كانت تحت تأثير شهوتها دائماً وحبها للمال الذى لا ينتهي ،فماذا كنت تتوقع كيف يكون مصيرها في النهاية؟

- نائل -

لكن أنا لم أفعل شيئا لما أنا هنا ! ولماذا أجبرتني علي شراء تلك السفنية الملعونة

- ماليا -

كما قلت ملعونة.. أنت لم تفعل خطايا بمثل هؤلاء لكن كبرياءك وتعاليك أمام الجميع قد يكون سبب كل شيء تشتريه بمالك حتي هذه السفينة بمالك أيضاً. لقد اشتريت نهايتك ونهاية هؤلاء بمالك أنت فقط، يا عزيزي كل منا بداخله شيطان ولكن لا أحد يعلم به

- نائل -

من أنتِ وأين نحن وإلي أين نتجه أخبريني أرجوكِ !

- ماليا -

أنا من عصيت خالقي لكي أتمتع بتلك اللحظة وأنا أري بعضا من عباده يتوسلون لي.. أنا من خُلقت من النار وسأذهب إليها معكم ونحن جميعاً الآن تحت حكمي وعرشي أنا، في منتصف المحيط أنتم جميعاً معي في من أكون أنا منها وإلي الأبد ستظلون معى بها.

تغرق السفينة بداخل أعماق المحيط دون أثر لها إطلاقاً...

فراقهما

مكان ما لا يوجد به إلا ذلك الرجل الذي يجلس جانباً على الحائط ممسكاً بوردةٍ حمراء ذابلة والدموع تسيل من عينيه بسبب فراق زوجته فقد تركته وحيداً في منتصف الطريق، وهو كان في أشد الحاجة إليها، ثم يبدأ المكان يضيئ شيئاً فشيء ويصفق المشاهدون تصفقياً شديداً على مشهد النهاية من تلك المسرحية الرائعة وينحني جميع الممثلين لتصفيق الجمهور الشديد.

فيخرج أحد الجمهور من المسرح ويذهب لسيارته وهو يتحدث إلي زوجته ويخبرها مدي روعة تلك المسرحية، وهو يقود السيارة... يختل توازنها ويصطدم في سيارة أخري بها امراة وطفلة صغيرة.

ينهي الرجل الحديث مع صديقه بهذا الحادث المريع والذي قد رآه وهو يسير في الإتجاه الآخر حيث أنه قد ذهب إليهما ولم يستطع إنقاذ أحد منهما.

وبعد أن أنهي المكالمة يذهب للمنزل ليسبح قليلاً مع طفلته الصغيرة في المسبح الخاص بهم ولم يمر الوقت كثيراً حتي سمع صوت إطلاق النار في غرفة النوم فخرج من المسبح مسرعاً فوجد زوجته راقدة وسط دمائها والرصاصة في رأسها.

ثم يتنهي الفيلم المعروض على تلفاز المقهي فيلتفت شاب في عمر العشرين إلي الفتاة الجالسة بجانبه ويخبرها أنه قد شاهد هذا الفيلم مسبقاً وأن نهايته كانت مأساوية فيخرج من حقيبته هدية بمناسبة عيد ميلادها الأول منذ ارتباطهما في هذه العلاقة.

فتذهب الطفلة الصغيرة في النوم ووالدتها تروي لها تلك القصة الجميلة قبل نومها وتذهب لتناول العشاء مع زوجها وأثناء تناولهما الطعام تخبر زوجها أنها كانت تروي قصة حبهما إلي طفلتهما الجميلة.

فيمر الوقت حتي جاءت نهاية هذا الفيلم الرومانسي الجميل ويخرج جميع المشاهدين من قاعة السينما، فيذهب للملهي الليلي ليخرج جميع طاقاته السلبية بداخله ويخرج ويتركها مع الراقصين وفاقدى الوعي والذي كان مثلهم إلا أن صديقه تحدث إليه عبر الهاتف وأخبره أنه رأى حادثة علي الطريق ولم يعرف أن ينقذ أحداً من تلك الحادثة الشنيعة.

فيستيقظ شخص على ذلك الحلم الفظيع ويري زوجته وطفلته أمامه تداعبه لكي يستيقظ ويذهبون إلي السينما لمشاهدة فيلم رومانسي.. وبعد نهاية الفيلم وفي طريقهم للمنزل.. يفقد السيطرة علي السيارة ويصطدم في سيارة أخري.. وذهبت زوجته وطفلته إلي الموت نتيجة تلك الحادثة الشنيعة فكلما جلس وحده في المشفي يتذكر تلك الحادثة وأنه كان سبباً رئيساً لها ويجلس وهو ممسك بوردة حمراء ذابلة ويبكي بشدة بعد أن تركته زوجته وحيداً لا يعلم ماذا يفعل بدونها.

ثم يصل الكاتب إلي نهاية قصته غير المفهومة - وهو بالكاد مختل عقلياً - فبعد أن فقد أهم شخصين في حياته وهما زوجته وطفلته فيختتم السطر الأخير بقصته المختلة هذه وهو جالس بجوار قبريهما والمكان مظلم للغاية ولا يوجد غيره وهو ممسك بوردة حمراء ذابلة والدموع تسيل من عينيه بسبب "فراقهما".

آسر حياة

طريق طويل يسود الهدوء عليه تماماً، وفي منتصفه منزل كبير مهجور لا حياة فيه مثلما الطريق المتواجد به ينزل منه رجل مهندم للغاية يدعي "آسر" يرتدي بدلة ورائحة عطره فواحة وجميلة. يسير في الطريق وفجأة يسمع من بعيد صراخا مرعبا وشديدا لامرأة يبدو أنها تتألم بشدة وأن أحدهم يعذبها يحاول الإقتراب تجاه الصوت قليلاً قليلاً، حتي يتضح له الصوت ما هو إلا صوت صراخ قرد يحاول الهروب من قرد أكبر منه يشبه غوريلا ضخمة.

يقف "آسر" أمام المرآة منذ فترة كبيرة لا يتحرك، يتفقد ما حدث لوجهه وما يحدث له من أشياء لا يفهمها ولا يعرف أى تفسير لها حتي الآن.

في مدرج الكلية كان يقف ينتظرها أن تأتي وتدخل. ظل منتظراً حتي جاءت وكانت في غاية الجمال. كانت تدعي "حياة" وكانت ترتدي فستاناً زهرياً جميلاً - فهو لونها المفضل دائماً - جلست بعيداً عنه وهو لم ينظرلأحد غيرها، حاول الجلوس بالقرب منها وفي يده ورقة صغيرة مكتوب بها أنها أجمل فتاة رآها اليوم بل أجمل فتاة رآها في حياته، ألقي الورقة الصغيرة بالقرب منها، لفت انتباهها إلقاؤه للورقة. أخذتها لتقرأ ما بها... فتستيقظ "حياة" من نومها وهي تحاول أن تتذكر ما حلمت به.. تحاول القيام من سريرها فتجد الورقة الصغيرة ملقاة بالقرب من السرير تأخدها لتفتحها وتقرأ ما بها... تنظر أمامها تجد قردا قبيح الشكل يجلس معها في الغرفة.. وتقرأ ما بالورقة.. "إنه اليوم الأخير أرجوكي اهربى".

يقع "آسر" من سريره علي كابوس مؤلم... ينظر حوله فيجد أربع فتيات صغيرات لا عيون لهن يقفن عند مدخل غرفته ينهض من الأرض مفزوعاً... ثلاثة منهن يهرولن خوفاً منه، وتبقي فتاة تشبه "حياة" تقف أمامه لا تخاف منه وهو في شدة الرعب منها... تقترب منه فتصرخ بشدة... فيرن هاتفه فجأة فتختفى الفتاة ويجد المتصل "حياة" التي حلم بيها منذ قليل تخبره أن والدتها قد توفيت... يذهب إليها ليحضر العزاء... يجلس في القاعة والقرآن يُتلي، ولكنه لا يقدر علي سماعه وأحس بإنزعاج شديد فغادر القاعة، ذهب لها ليطمئن عليها... فتخرج من قاعة السيدات وفي يديها طفلة تشبه تلك الفتاة التي ظهرت في حلمه الأخير وصرخت أمامه... ألقي عليها العزاء وهرب منها خوفاً من الطفلة التي معها... وهو في طريقه ذاهباً للبيت رأى كلبين يتشاجران بعنفٍ شديد جداً... أحدهم تحول لغوريلا ضخمة والتهم الآخر وصرخ صراخاً شديداً كصراخ الطفلة...

يحاول الهروب مما رآه ولكن الغوريلا تلاحظ وجوده فتهرول وراءه... يهرول حتي يصل للمنزل وتختفي الغوريلا... ويهرب مما حدث له ويذهب للنوم سريعاً.

يستيقظ ليجد نفسه نائماً في ملهي ليلي والجميع من حوله يرقص علي أغنية

Gryffin x Avicii x Life of Dillon x Hibell - Overload

ويتناولون المشروبات الكحولية... رأى "حياة" ترقص وحدها كانت ترتدي فستاناً أسودا قصيرا... تقترب منه وهي مستمرة في رقصها المثير... تجلس بجانبه وتضع يديها علي شعره وتداعبه...

تهمس في أذنيه قائلة.. تشرب ؟

يجيبها وهو يميل رأسه بالموافقة... ولمدة لا تقل عن ساعة ظلا يتراقصان ويتناولان المشروبات الكحولية، اقترب منها وهمس في أذنيها قائلاً: "هذه المرة الأولي لأفعل مثل هذه الأشياء".

ترد عليه: "هذه ليست الأولي أنت فقط لا تتذكر الآن ولن تكون الأخيرة". ثم يتبادلان القبلات لفترة كبيرة، تبتعد عنه فجأة... يتفاجأ من رد فعلها وينظر حوله لا يجد أحدا في الملهي تقترب منه مرة أخري وتحاول الهمس في أُذنيه ولكنها تصرخ بشدة كتلك الصرخات التي سمعها من ذي قبل...

يستيقظ من نومه ويجد "حياة" نائمة بجانبه يحاول أن يوقظها ليجدها ميتة والعفن حولها كثير ويخرج من فمها ثعبان متوسط الحجم... يحاول الهرب منه ولكن حجم الثعبان يزداد بشكل سريع... يهرب من تلك الغرفة سريعاً فيجد نفسه بمنزل ليس منزله... يكسر الباب محاولاً الهرب وهرول علي سلالم هذا العقار المظلم للغاية... وقبل نهايته يجد الأربع فتيات مجدداً يهرولن وراءه، يحاول أن يُسرع من خطواته وينظر أمامه فيجدهن يهرولن أمامه ولا أحد وراءه... يختبئن في قبو المنزل... حتي وصل لنهاية العقار وهو يحاول أن يخرج منه فيجد الأربع فتيات... فتاتين تهرولان خوفاً منه... وتقترب منه فتاتان تشبهان "حياة" حتي تقفان أمامه وهو في شدة رعبه وخوفه... تصرخان بشدة وقوة صوت صراخهما قد تضاعف... يهرب منهما ويخرج من العقار فيجد في نهاية العقار باباً يطل علي شاطئ كبيرً للمحيط... ينظر خلفه فقد اختفي العقار تماماً، والفتيات ينظرن للبحر مرة أخري فيخرج من منتصفه ثعبان ضخم جداً يحاول التهامه... وفي آخر لحظة تظهر الغوريلا وتلتهم الثعبان... فتنظر له وتحاول أن تلتقطه وتلتهمه هو الأخر... يلقي بنفسه في المحيط فيجد حوتاً كبير يبتلعه...

يقع من سريره مستيقظاً من كابوسه الجديد علي صوت هاتفه المحمول..فيجيب أحدهم: آسر ؟؟ ... "حياة" لقوها مقتولة في بيتها النهاردة الصبح

يسير في طريق طويل مظلم ورائحة الموت أصبحت سائدة في الطرقات التي كان يسير فيها بالمرح والحب معها وقد أصبح العبث هو المسيطر على ما حوله ذُبحت كل المرايا التي يري فيها نفسه رائعاً... لم يصبح رائعاً كما كان يري نفسه من ذي قبل.. يتسلق قمم جبال النجاح ثم يكتشف أن أسعد لحظات النجاح هي نفسها أسوأ أوقات الفشل.. يعيش مع العشوائية وهي تقتله ولا يعلم متي يحين وقته لتقتله للمرة الأخيرة بعد ما قتله الروتين مرات عديدة.. فقد أصبح يري الموت فتاة جميلة ترتدي فستانها الأحمر المثير وتتراقص وسط جثث الجميع و دموع الأخرين وعلي رائحة الموت من حولها وتحمل سيفها الضخم الطويل وهي تنهي علي الجميع وفي يدها الأخري تمسك بقرد لعبة صغير.. فعندما يأتي وقته وتقترب منه سيصبح سعيداً للغاية بل سيتبادل الرقص معها حتي تنقض عليه فقد أصبح سيئا للغاية مثلهم....

في صحراء شاسعة يقف "آسر" وحيداً لا يعرف من أين أتي إليها... ينظرللأعلي... يجد الكثير من النجوم تسبح في الفضاء ورجل الفضاء يتلاعب معها وجثة "حياة" تسبح مع النجوم في الفضاء... ثم يأتي حوت ضخم يلتهم رجل الفضاء ويلتهم النجوم ويحاول التهام جثة "حياة" فيسقط في الصحراء ويسبح في الرمال ويقترب منه ويحاول التهامه هو الآخر فتظهر الغوريلا من تحت الرمال ممسكة بالحوت وتلتهمه فتقع جثة "حياة" من الفضاء علي الصحراء... فيهرول في تلك الصحراء الشاسعة ولا يجد المفر منها... ظل يجرى من تلك الغوريلا إلي أن وجد طريقا كبيرا محاطا بالأشجارالكبيرة والكثيفة والضخمة... يدخل هذا الطريق محاولًا الهروب... فيجده طريقاً طويلاً جداً مظلماً للغاية.

وصوت أغنية يأتي من بعيد:

ILLENIUM - Takeaway، The Chainsmokers

يحاول الهروب منه حتي يرتطم بصخرة تفقده وعيه

دبت الحياة إلى جسدٍه من جديد ومعها سافرت الذاكرة للمجهول يغمض عينيه ويُفتحها مرات متتالية ومرة تلو الأخرى تتضح الرؤية البصرية له شيئاً فشيء والمشهد أمامه بعض الممرضات والأطباء المساعدين من حوله وهم ينقلونه متجهين لغرفة العناية المركزة بعد أن طلب أحد الأطباء ذلك.

هـدوء تـام يسـتحوذ علـى المكـان وبـدأ فـى تـدراك الرؤيـة مـرة أخـرى وتلـك المـرة لا يـرى أحد لا أطباء ولا ممرضات.

فقـط صـوت جهـاز ضـربات القلـب هـو المختـرق الوحيـد للمجـال الصـوتى للمكـان بتلـك النغمـة المزعجـة التـى لا تهـدأ أبـداً كذبابـة تعشـقك ولـن تتركـك حتـى تعطيـك قبلاتهـا المسـمومة، وفـى تلـك اللحظـات التـى يحـاول فيهـا تـدارك الرؤيـة جيـداً.. يقـتحم ذاكرتـه مشـهد سـقوط مـن مكـان مرتفـع نتيجـة ارتطـام فـى شـيء صـلب للغايـة جعـل مـأواه فـى المـاء ولا يستطيع فعل شيء.

حينمـا ظهـر لـه شـكل مخيـف جـداً تحـت أعمـاق المـاء واختفـى فجـأة وإبتلعتـه المـاء وتلاشـى فـى أعماقهـا ولـم تمـر لحظـات حتـى انقطعـت الرؤيـة حيـث رحلـة غيبوبـة جديـدة علـى وشـك أن تبدأ...

واليـوم التـالى قـد مـر ومعـه صـوت همسـات بعـض الممرضـات.. همسـات يكـاد يفهمهـا لكـن رحلتـه كانـت أقـوى منـه حتـى جذبتـه مـن جديـد لغيبوبـة أخـرى تكـاد تنسـيه تلـك العلامـات المبهمة داخل رأسه ومحاولة فك رموز طلاسم همسات الممرضات.

يوم جديد يبدأ وهذه المرة يبدو أنه قد استرجع القليل من ذاكرته وقوة توازنه العقلى...

فتلـك المـرة لـم يسـمع صـوت جهـاز ضـربات القلـب.. بـل سـمع صـوت التلفـاز وديكـور غرفتـه قـد تغيـر تمامـاً عـن تلـك الغرفـة - غرفـة العنايـة المركـزة - يبـدو أنهـا غرفتـه الجديـدة التـى سيقضـى فيهـا فتـرة علاجـه الطويـل... وصـوت طرقـات علـى بـاب الغرفـة مـن إحـدى الممرضـات وتـدخل دون إنتظـار السـماح بالـدخول وهـى تحمـل بعـض الأمتعـة والأغـراض الشخصية وتضعها وتغادر على الفور حتى أستوقفها قائلاً:

- آسر -

معلش استنى.. هى إيه الحاجات دى ؟

- الممرضة -

دى الحاجات اللى لقيناها مع حضرتك فى العربية قبل ما تغرق...

- آسر -

العربية قبل ما تغرق ؟!.. عربية مين.. أنا آخر حاجة فاكرها إنى كنت في الصحراء

- الممرضة -

واضح أن حضرتك لسه مفوقتش ومش فاكر حاجة

- آسر -

أنا مش فاهم حاجة و إيه اللي حصلي

- الممرضة -

حضـــرتك جالنـــا بـــلاغ مـــن شـــخص إن فيـــه عربيـــة كســـرت حـــاجز الكـــوبرى الحديـــد ووقعـــت فـــى النيـــل والحمـــد لله.. لحقنـــاك فـــى آخـــر لحظـــات وقـــدرنا نتعـــرف علـــى هويتـــك مـــن المحفظـــة اللى كانت مبلولة واللى لحقناها هى كمان معاك هى والموبايل...

- آسر -

يااااه كل ده حصل.. بس هو مين الشخص ده اللى عمل البلاغ وشافنى وأنا بغرق

- الممرضة -

لأ دي مش عارفاها الصراحة.

ألقـــت كلماتهـــا الأخيـــرة وخرجـــت مـــن الغرفـــة، ولكنـــه لاحـــظ أنهـــا تشـــبه محبوبتـــه "حيـــاة" ولكنها خرجت واختفت عنه

بعـــد مـــرور ســـاعات تـــأتي ممرضـــة لتعطيـــه الـــدواء لكنهـــا ليســـت تلـــك الممرضـــة الأولـــي فهـــذه الممرضة عجوز للغاية ولكنها تشبه "حياة" أيضاً.

تعطيـــه الـــدواء ويـــذهب للنـــوم وفجـــأة يـــري "آســـر" نفســـه يســـبح فـــي الفضـــاء وســـط النجـــوم ويرتـــدي بدلـــة رجـــل الفضـــاء ويـــري أمامـــه حوتـــاً لا يتحـــرك وصـــوت موســـيقي يـــأتي مـــن بعيد... أغنية Conor Byrne - Bloodstream

يتفقـــد مـــا حولـــه يجـــد أســـفله صـــحراء واســـعة ويوجـــد بهـــا شـــخص يهـــرول مـــن غـــوريلا ضـــخمة و رآه ليكتشـــف أنـــه هـــو الشـــخص الـــذي يهـــرول فـــي الصـــحراء ويحـــاول الهـــروب مـــن تلـــك الغـــوريلا الضـــخمة.. فينظـــر أمامـــه يجـــد الحـــوت يبـــدأ فـــي التحـــرك ويتجـــه نحـــوه ويلتهمـــه.. فيستيقظ ليجد نفسه في منزل "حياة" وتتحدث له

- حياة -

معقولــة دي أول مــرة تشــرب فيهــا.. كنــت مجنــون النهــاردة إنــت نســتني الــدنيا واللــي فيهــا... أنا بحبك وعايزاك

يتقــرب إليهــا وينــام بجانبهــا علــي ســريرها فيجــد كتابــا مريبــا بجانبهــا ليســألها مــا هــذا الكتاب

- آسر -

كتاب إيه ده ؟

- حياة -

ده الكتــاب اللــي مــن ســاعة مــا قريتــه وانــت فــي حيــاتي وحبيتــك.. الكتــاب ده ســبب وجــودك هنــا ونفســي أروح للعــالم بتاعــك نفســي تاخــدني ليــك.. الكتــاب اللــي حضــرت بيــه روحــك تبقــي معايا علي طول من بعد ما مُت وسبتني لوحدي

- آسر -

هو أنا مُت ؟... أنا مين ؟! .. وعالم ايه ؟

- حياة -

أنت حبيبي اللي مات وسابني لوحدي...

يقشــعر جســده ويســتيقظ فــي المستشــفي ومــع غــروب الشــمس وأصــبح الظــلام حــول المكــان صعد لغرفته مجدداً

وجلــس يشــاهد التلفــاز حتــى أصــابه الملــل.. ثــم نهــض مــن ســريره ووقــف أمــام النافــذة المُطلــة على الحديقة

يتــنفس نســمات الهــواء وهــو يتخلــل بــين خصــلات شــعره ويداعبــه وكعادتــه وضــع ســماعة الأذن وبدأ فى سماع أغانيه المفضلة

حتــى قطعتــه ســيمفونية فــى نفــس الوقــت تقريبــاً وظهــرت أمامــه تلــك الممرضــة العجــوز ذات الشكل المريب والجسم الممشوق وهى تجلس فى نفس المكان الذى جلس فيه صباحاً

ومـــا أن نـــزع الســـماعة مـــن أُذنيـــه حتـــى اختفـــت الممرضـــة العجـــوز تمامـــاً مـــن أمامـــه.. حتـــى عـــاد إلـــى غرفتـــه ســـريعاً ويبـــدو علـــى وجهـــه الخـــوف ليطفـــئ النـــور ويهـــرب إلـــى النـــوم كمـــا نصحه طبيبه.

أطفـأ النـور، وذهـب إلـى الفـراش ومـن ثـم عـادت السـيمفونية فـى العـزف مـن جديـد لكنهـا هـذه المـــرة دون أن يضـــع ســـماعة الأذن! فهـــو يســـمع الســـمفونية بوضـــوح هـــذه المـــرة ولا يعلـــم مصـــدرها حتـــى بـــدأت الموســـيقى فـــى التزايـــد وظهـــرت ملامـــح الغضـــب علـــى وجهـــه وبداخلـــه خـــوف شـــديد ممـــا يحـــدث، وبـــدأ بفقـــد أعصـــابه باحثـــاً مـــن أيـــن تـــأتى الموســـيقى هـــذه.. حتـــى قـــرر أن يبحث خارج غرفته، وما أن فتح باب الغرفة ووجد شيئا غريبا بالخارج.

قـــرد صـــغير يلهـــو فتلتهمـــه غـــوريلا ضـــخمة فيظهـــر ثعبـــان كبيـــر يحـــاول قتـــل الغـــوريلا فتلتهمـــه.. ثـــم يظهـــر حـــوت كبيـــرً فيلـــتهم الغـــوريلا.. فتظهـــر الطفلـــة التـــي تشـــبه "حيـــاة" فتلـــتهم الحـــوت.. فتتحـــول الطفلـــة إلـــي "حيـــاة" نفســـها.. فيـــأتي "آســـر" مـــن خلفهـــا ويـــذبحها وتســـيل الدماء فيسبح في بحر دمائها وهو مبتسم...

يســـتيقظ "آســـر" مـــن نومـــه فيجـــد جثـــة حبيبتـــه مقتولـــة وملقـــاه علـــي أرضـــية غرفتـــه وهـــو لا يعلـــم متـــي حـــدث هـــذا.. فيجـــد الأربـــع فتيـــات مـــن جديـــد يقفـــن حولهـــا ولكـــن تلـــك المـــرة الفتيـــات الأربعـــة يشـــبهن "حيـــاة" ولـــم تخـــف وتهـــرول أى فتـــاة مـــنهن لتحدثـــه إحـــداهن وتخبـــره أنـــه مـــن قتلها في تلك الليلة التي كان معها في الملهي وذهب بها إلي بيته ليجيبها

- آسر -

أنا مش فاهم حاجة... أنا مقتلتهاش

- الفتاة -

انـــت كنـــت مُـــت فـــي حادثـــة عربيـــة وهـــي كانـــت عـــايزاك فـــي حياتهـــا.. مـــاعرفتش تعـــيش مـــن غيـــرك.. دورت وحاولـــت كتيـــر عشـــان تعـــيش معـــاك لحـــد مـــا حضـــرت روحـــك تـــاني ورجعـــت ليها تاني.. بس شكلها كده حضرت روح تانيه علي جسمك...

بعـــد أن قالـــت الفتـــاة هـــذه الكلمـــات هربـــت مـــن أمامـــه فظـــل واقفـــاً فتـــرة كبيـــرة لا يتحـــرك.. يتفقـــد مـــا حـــدث لوجهـــه ومـــا يحـــدث لـــه مـــن أشـــياء لا يفهمهـــا ولكـــن تلـــك المـــرة بـــدأ يحتـــرق شـــئياً فشـــيَء وملامحه تتغير كلها.. ثم يقرر الرحيل عن المنزل ويذهب للطريق المظلم للمرة الأخيرة

لـم تفهـم "حيـاة" أن تلـك الورقـة الـي وجـدتها فـي غرفتهـا وبهـا "أنـه اليـوم الأخيـر أرجـوكي اهربـي" مـا هـي إلا رسـالة مـن " آسـر" لتهـرب لأن مـن معهـا لـيس هـو.. بـل شـيء آخـر أراد قتلها.

طريـق طويـل مظلـم للغايـة يسـود الهـدوء عليـه تمامـاً وفـي منتصـفه منـزل كبيـر مهجـور لا حيـاة فيـه مثلمـا الطريـق المتواجـد بـه ينـزل منـه "آسـر" وهـو محتـرق كليـاً يرتـدي بدلـة ومهنـدم للغايـة ورائحـة عطـره فواحـة وقبيحـة.. يسـير فـي الطريـق وفجـأة يسـمع مـن بعيـد صـراخ مرعـب وشـديد لامـرأة يبـدو أنهـا تتـألم بشـدة وأن أحـدهم يعـذبها يحـاول الإقتـراب تجـاه الصـوت قلـيلاً قلـيلاً.. حتـي يتضـح لـه الصـوت مـا هـو إلا صـوت صـراخ قـرد يحـاول الهـروب مـن قـرد أكبـر منـه يشـبه غـوريلا ضـخمة فيقـف ينظـر للغـوريلا حتـي تـأتي إليـه وتتحـول لتلـك الفتـاة التـي تشـبه "حيـاة" فتحتضـنه ويحترقـان همـا الإثنـين ويطيـر رمادهمـا فـي الهـواء ولا يتبقـي إلا فتـاة واحـدة مـن الأربعـة فتيـات لكنهـا تلـك المـرة تشـبه "آسـر" تمامـاً ووجههـا أصـبح محترقـا مثلـه وتقـف وحيـدة وتبتسـم وفـي يـديها لعبـة صـغيرة علـي شـكل قرد.

بيانو الزمالك

مشهد 1

علي طريق سريع في الصحراء يقود "على" - شاب في منتصف العشرينات - سيارة علي سرعة عالية وبداخلها "تاليا" فتاة شقراء حسناء تجلس بجانبه تتطاير خصلات شعرها الذهبي في الهواء، يداعبها ويجعلها تغلق عينيها الزرقاء وهي تنظر إليه وتبتسم له أجمل ابتسامة قد رآها طوال حياته.

مشهد 2

في محطة لمترو الأنفاق تجلس فتاة جامعية بجانب "على" يضع سماعات الأذن ويستمع لموسيقاه المفضلة له، تمد يدها نحو أذنه وتأخذها منه وتضعها في أذنها لتسمع ما يستمع له، يستعجب "على" من هذا الفعل من تلك الفتاة الجريئة وتبدأ في التحدث معه.

الفتاة: عادي حبيت أقعد جنبك واسمع اللي بتسمعه.. الله.. بتسمع زيمر.. هانز زيمرده مشكلة فعلاً يقدر يحتويك في كل أحوالك.. فرحان زعلان عندك حماس لحاجة عايز تعيط عايز تحب أو عايز تتحب بص كل أحوالك.. كل أحوالك فعلاً.. سمعت عن قصة السفينة والقطر والعربية والراجل اللي في الصحراء؟

-مازالت علامات التعجب علي "على" وهو يُجيبها مردداً-

على: دي قصة ايه ؟....

الفتاة: سباق بينهم

على: سباق بينهم إزاى ؟

الفتاة: سباق علي اللي يوصل لهدفه

على: في الصحراء ؟ .. و إيه علاقة السفينة بالصحراء !

الفتاة: ما هي دي فكرة القصة.. فاضي تسمعني ؟

على: فاضي أسمعك جداً

الفتاة: بص بقي يا سيدي....

مشهد 3

يحتشد الكثير من الناس ويصفقون وتتعالي أصواتهم بالصراخ وهم ينطقون بأسماء من يحبونهم وهم يدخلون حفلة توزيع جوائز الأوسكار وبعد عدة ساعات ينطق مقدم الحفلة باسم "علي"، يذهب لاستلام الجائزة ويصعد علي المسرح وإذ فجأةً؛ كل الحاضرين مُرتدون أقنعة غريبة الشكل وفي نهاية المسرح يقف رجل يرتدي زياً أسودا بالكامل ويبتسم له ويصفق له دوناً عن غيره فلا يجد الجائزة في يده ويختفي الجميع.

مشهد 4

يترك منزله ويذهب للسير وحده في شوارع الزمالك، المكان المحبب له دائماً، يسير بجانب مبني كلية التربية الموسيقية ويستمع لأصابع البيانو وهي تضرب أجمل الأنغام، والتي كان يحبها جميعها فهي دائماً تلهمه لكتابة أفكاره السارحة في فضاء خياله، يسير ويبتسم للسائرين جميعاً في الطريق، حتي يتوقف أمام منزل تأتي منه أجمل سيمفونية قد سمعها في حياته، نافذة المنزل مفتوحة قليلاً و من خلالها يرى "تاليا" فتاة شقراء حسناء وخصلات شعرها الذهبي تشبه في جمالها الملائكة تتمايل مع أصابعها علي البيانو. أخرج ورقة وبدأ كتابة خيالاته مرة أخرى وصورة الفتاة لم تفارق عقله لحظة.

مشهد 5

طريق طويل في الصحراء يتوسطه قطار يسير بسرعة هائلة وبداخل إحدي عرباته يجلس "علي" وبجانبه "تاليا" ويبدو الخجل علي ملامح وجهيهما، يلاحظ أحد الجالسين هذا فينهض من مجلسه وهو يتراقص علي أنغام قد قام بتشغيلها لهما، ويمد يده لـ"تاليا" فتنهض للرقص معه ووجهها يزداد احمراراً تبتسم لـ"على" الجالس وتمُد يدها له فينهض هو الآخر ويتراقص معها ويأخذها في أحضانه ويقبلها.

مشهد 6

في أحد المقاهي الراقية يجلس "على" و"تاليا" ويتبادلان الحديث سوياً

تاليا: مزاجك تنزل كل يوم تتمشي في الزمالك وتعدي من قدام البيت ده وتقف جنبه بالساعات تسمع الموسيقي وتكتب عليها.

كانت "تاليا" توجه حديثها إلي "على" ليرد عليها

على: وأقعد أبص عليكي وانتي قاعدة جوه البيت وبتعزفي أحلي سيمفونية علي البيانو، أجمل واحدة شوفتها تقعد وبتعزف الجمال ده وهي واثقة من نفسها...

تاليا: لسه مخلصة رواية يوتوبيا للكاتب "أحمد خالد توفيق" ربنا يرحمه عجبتني أوي وحسيت أد ايه الجشع بقي منتشر في المجتمع بتاعنا دا جداً

على: أنا برضو حبيت يوتوبيا.. حبيت يوتوبيا المدينة أكتر من الرواية...

تاليا: مش فاهمة .. إزاى ؟

على: يعني حبيت المدينة والبطل اللي جوه المدينة أكتر من الرواية وباقي الأشخاص التانين...

تاليا: إنت إنسان سادي ولا إيه...

على: مش موضوع سادي بس فكري كده.. ده واحد اتولد لقي حياته كده يقدر يعمل كل اللي هو عايزه في الوقت اللي يحبه والمجتمع هو السبب الأول ...

تاليا: بس برضو عمر ما كان ده غرض الدنيا ولا الحياة اللي ربنا خلقنا عشانها..

على: أنا عارف اني مريض نفسي..

تاليا: كلنا مرضي نفسيين بس بمقدار معين لكل واحد فينا

على: يبقي علي كده أنا مجنون

تاليا: مجنون إزاى ؟ أنت أكيد عايش وليك هدف عايز تحققه، ايه هدفك في الحياة ؟

علي: تصدقي مش عارف ! ... أنا في حاجات بحبها كتير كنت بشوف نفسي فيها بس عمري ما عرفت هدفي من الحياة ولا أعرف ربنا سايبني عايش لحد دلوقتي ليه.. زمان أهلي دايماً كانوا بيقولولي.. ذاكر كويس عشان تجيب درجات كويسة عشان تدخل كلية كويسة وتذاكر فيها كويس وتتخرج منها بتقدير كويس تقدر تشتغل بيه شغلانة كويسة في مكان كويس وتفضل عايش حياة كويسة.. بس أنا مش كويس.. أنا مع نفسي مش كويس بحاول أعمل الحاجة اللي بحبها ومش عارف.. أنا بعشق الكتابة والسينما.. بحب الكاميرا والمزيكا والرسم والفن.. كلهم بيكملوا بعض.. من غير موسيقي معرفش اكتب ومن غير لوحة فنية تلفت النظر معرفش افكر.. ومن غير تخيلي للمشهد وأنا ماسك الكاميرا وبحركها بإيدي معرفش اكتب ولا أتخيل حاجة.. أنا نفسي أوي ابقي مخرج وأفكارى توصل للناس.. أنا بحبك.. بحبك زي ما بحب الكتابة والسينما والكاميرا.. انتي لوحة فنية رسمتها وأنا أول مرة امسك فرشة ألوان وطلعتي انتي بكل إيجابياتك وسلبياتك بحب كل حاجة فيكي ونفسي تحبيني زي ما نفسي السينما تحبني...

يقع الذهول علي "تاليا" ، فيلاحظ "على" رجلا يرتدي زياً أسودا بالكامل ويبتسم له فينهض من مجلسه ويحتضنها بشدة ويذهب بها مهرولاً بعيداً حتي يصل إلي الصحراء

مشهد 7

الكثير من العمال يقفون وسط الكثير من الأخشاب الضخمة ويعملون في بناء سفينة في الصحراء ولا يعلمون ما السبب وراء هذا حتي يتم بناء السفينة والجميع عليها ولا يعرف ماذا يفعلون دون ماء لتحريكها للأمام.

مشهد 8

مـــازال "علـــى" عنـــد ذلـــك المنـــزل ليســـتمع لموســـيقي البيـــانو، فيحـــاول الـــدخول ليســـتمع بوضـــوح أكثـــر فتـــراه "تاليـــا" فتحـــاول الهـــروب والصـــراخ فيخبرهـــا بأنـــه لـــيس لصـــاً، هـــو فقـــط شـــخص أحـــب عزفهـــا وأراد الإســـتماع لـــه عـــن قـــرب، تطمـــئن لـــه دون إيضـــاح أســـباب وتعود لعزف مقطوعتها.

مشهد 9

تمطـــر الســـماء بغـــزارة وتمتلـــئ الصـــحراء بالمـــاء وعلـــي مـــتن الســـفينة كـــان يقـــف "علـــى" وبجانبه "تاليا" تقف علي حافة السفينة وتنظر له في ابتسامة جميلة وتقول له

تاليا: إذا لما يعجبك مكانك.. فقط تخيل أنك في المكان الذي تتمني أن تكون فيه.

قالت "تاليا" هذه الكلمات وقفزت من السفينة.

يتفاجـــأ "علـــى" لمـــاذا قفـــزت "تاليـــا"، وينظـــر وراءه ويـــري رجـــلا يرتـــدي زيـــاً أســـودا بالكامـــل ويبتسم له.

مشهد 10

يحتشـــد الكثيـــر مـــن النـــاس ويصـــفقون وتتعـــالي أصـــواتهم بالصـــراخ وهـــم ينطقـــون بأســـماء مـــن يحبـــونهم وهـــم يـــدخلون حفلـــة توزيـــع جـــوائز الأوســـكار وبعـــد عـــدة ســـاعات ينطـــق مقـــدم الحفلـــة باســـم "علـــى" فيـــذهب لاســـتلام الجـــائزة ويصـــعد علـــي المســـرح والجميـــع قيـــام ليصـــفقوا له، يمسك الميكروفون ويقول كلماته للجميع.

علـــى: أخبرنـــي أحـــدهم كنـــت أحبـــه كثيـــراً إذا لـــم يعجبـــك مكانـــك.. فقـــط تخيـــل أنـــك فـــي المكـــان الـــذي تتمنـــي أن تكـــون فيـــه.. وهـــا أنـــا الآن أقـــف أمـــام الجميـــع وقـــد تحقـــق مـــا كـــان فـــي مخيلتـــي في يوم من الأيام.. شكراً لكم جميعاً.

تختفي "تاليا" والسيارة والقطار من الصحراء وتبقي السفينة وعلي متنها "على".

فهرس القصص (برجاء كتابة أرقام الصفحات)

1- ما قبل يوم القيامة بليلة
2- عم محروس
3- رابع كادر
4- دكتور يعقوب
5- ورقة بيضاء
6- أتود الإنتحار؟
7- الشك
8- ضجيج المستشفي
9- ماذا لو لم يعصي إبليس ولم تأكل التفاحة وتكون المبني من 365 طابق
10- يتراقصون أمام عينيه
11- في مثل هذه الأيام
12- طريق مظلم
13- جلسة القرفصاء
14- درجات نارية
15- بدلة سوداء
16- ما داخل المحيط وخارج الإناء
17- إبتسامة
18- خبايا المستقبل تقع بين الماضي والحاضر
19- زوجتي العزيزة... أحبك
20- ملهي ليلي وعام جديد
21- الموت ليس نهاية الحياة .. بل بدايتها
22- سفينة
23- فراقهما
24- آسر حياة
25- بيانو الزمالك